جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

قسم العلوم الاجتماعية
تخصص فلسفة

رقم: .....

إعداد الطالبة:

عبير كريد

أخلاق المناقشة عند هابرماس

لجنة المناقشة:

كشكار	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لعقيبي لزهر	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
حميدات صالح	أ.مس.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2021 - 2022

شكر وتقدير

قال الله تعالى: "وإذ تأذن لربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" سورة إبراهيم الآية (7).

فالحمد والشكر لله على ما أكرمني به للوصول لمبتغاي والشكر موصول لكل من علمني حرفاً بداية من معلمي الطور الابتدائي وصولاً لدكاترتي وأساتذتي المحترمين جزاكم الله عنا خير جزاء، والشكر لدكتوري الفاضل: "لزهر لعقيبي" أولا على قبوله بالإشراف وثانيا على مجهوداته وصبره علي ومعي طيلة فترة البحث، أدامك الله ذخراً للعلم ولجامعتنا... دامت روحك الطيبة.

إهــداء

إلـــى أعز الناس وأقربهم لقلبي والداي، لترياق حياتي أمي الغالية ولمن لا زال يتبع خطاي ويمدني قوة للوصول لأعلى المراتب ... أبي الغالي

إلـــى من نور حياتي بوجوده فيها إلى من لا أخاف ما أمامي معه لأن أعلم من ورائي لشريك حياتي زوجي دمت أمني وأماني.

إلى من ساندتني وخطت معي كل خطواتي فكانت الأستاذة والمربية والأخت وقبل كل ذلك أمي الثانية، لأختي حبيبة قلبي "إيمـان" ولمن ساندها وساندني فكان خير الرفيق والأخ، أخي "جلال"

لإخوتي: نوح وسارة وقرة عيني سلسبيل.

لصديقات دربي: دنيا، فريال وهيما.

لكـل هـؤلاء أهدي ثمـرة جهدي ونجاحي... لكـم هذا العمـل المتواضع والله ولي التوفيق

قائمة المختصرات:

د،ط	دون طبعة
د،م،ن	دون مكان نشر
د،س،ن	دون سنة نشر
م	ميلادي
هـ	هجري
د،ت	دون تحقيق
ص	صفحة
ج	جزء
مج	مجلد
تح	تحقيق
تع	تعليق
تر	ترجمة
ط	طبعة

خطة البحث:

الفصل الأول: مدخل تأسيسي وتاريخي

المبحث الأول: ماهية اخلاق المناقشة

المطلب الأول: ماهية الاخلاق والاتيقا

المطلب الثاني: آبل واخلاقيات المناقشة

المطلب الثالث: هابرماس واخلاقيات المناقشة

المبحث الثاني: لمحة لتطور اخلاق المناقشة

المطلب الأول: أسس مدرسة فرانكفورت

المطلب الثاني: النظرية النقدية وفلسفة التواصل

المبحث الثالث: اهم مرجعيات هابرماس

الفصل الثاني: طبيعة اخلاق المناقشة عند هابرماس

المبحث الأول: خصائص اخلاقيات النقاش

المبحث الثاني: شروط و قواعد اتيقا النقاش

المطلب الأول: شروط تنسيق الفعل التواصلي

المطلب الثاني: قواعد اتيقا النقاش

المبحث الثالث: مميزات اخلاقيات المناقشة

المطلب الأول: الخاصية الديونطولوجية و الخاصية المعرفية

المطلب الثاني: الخاصية الصورية و الكونية

الفصل الثالث: النظرة المعاصرة لاخلاق المناقشة

المبحث الأول: أهمية اخلاق المناقشة

المبحث الثاني : نقد و تقييم

مـــقدمـة

مقدمــة

لقد جاءت مختلف الفلسفات وخاصة الفلسفة الألمانية بمشروع حضاري وتنويري ولكن هذا المشروع –الحضاري والتنويري– كان محطة شك للعديد من التيارات الفكرية التي شهدها القرن العشرين مما أدى لحدوث فجوة في هذه القيم وزعزعتها فأصبح من التقليد العودة إلى الأخلاق في الفكر الغربي المعاصر حيث كثرت النظريات في هذا الشأن وتعددت ولعل من أبرزها النظرية الأخلاقية للمناقشة للفيلسوف الألماني "يورغن هابرماس"، الذي يقدم مبادئ إجرائية لتوجيه المناقشة بين الأشخاص أو بالأحرى الشروط المنظمة لمناقشة عقلانية تمكن المشاركين فيها من الوصول إلى الاجماع الحر النابع من رغبة حقيقية لتغيير معطيات معينة أو قوانين ما و للوصول للحقيقة يجب الحوار و النقاش و التواصل و وحدة التوافق السليم و الحوار المنظم يسمح بتواصل الجماعة الانسانية وهذا يكون انطلاقا من قناعة ان الحقيقة وحدها هي التي تستطيع ان تحظى بقبول الجميع و كذلك في نظره–أي هابرماس – لا تتحقق هذه الحقيقة الا تباعا لشروطه التي وضعها و عن طريق قواعد الحوار اللغوي و البرهان حيث تتحول اتيقا المناقشة في النهاية الى اتيقا الحقيقة و تتجلى الاخلاق عند هابرماس كصيغة اجرائية لاقامة نقاش عقلاني عمومي يكون مسعاه خلق تواصل تداولي حي بين افراد المجتمع كما ان المعايير مشتركة و قابلة للتطبيق في كل المجتمعات الانسانية المتعددة. وهو ما عارضه دعاة الاختلاف فيه حيث بدا عندهم انه من غير المعقول وجود نظام اخلاقي شامل و بناءا على كل ما طرحناه و بهذا الصدد نطرح الاشكال التالي:

ما هي معالم أخلاق المناقشة عند يورغن هابرماس؟

لتتدرج تحت هاته الإشكالية تساؤلات أخرى فرعية متمثلة في:

كيف تطورت النظرية الأخلاقية للمناقشة عبر التاريخ؟ وما مفهومها عند هابرماس؟

–وما هي أهم المبادئ التي وضعها هابرماس لتحقيق أخلاق المناقشة؟

ولعل من أبرز الدوافع والأسباب لاختيار هذا الموضوع هي:

-أسباب موضوعية وأخرى ذاتية: فالموضوعية تعود إلى أن أخلاق المناقشة لها علاقة بالمسائل الفلسفية وخاصة مسائل هذا العصر، أما عن الأسباب الذاتية فتتمثل في الرغبة في دراسة أفكار هذا الفيلسوف المعاصر وكذلك الفكر الغربي المعاصر الغني بالمعارف الذي يخدمنا في المنهج التحليلي، فقد برز الجانب التحليلي في تحليل أفكار هابرماس.

كما يجدر بنا الإشارة إلى وجود بعض الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذه المذكرة بحيث تعتبر عراقيل مطابقة لأي بحث أكاديمي وهي:

1-صعوبة فهم لغة هابرماس وأفكاره أحيانا.

2-وجود بعض المراجع غير المترجمة له.

3-تعذر الوصول لبعض المصادر للفيلسوف هابرماس.

4-غزارة مؤلفاته كما نعلم بأنه ما يزال يصدر.

تقسيمات الموضوع:

الفصل الأول بعنوان: مدخل تأسيسي وتاريخي و يندرج تحته ثلاثة مباحث

المبحث الأول: ماهية اخلاق المناقشة : وقد تطرقنا في هذا المبحث الى تعرف و التعمق اكثر في حيثيات الاتيقا لذلك قمنا بتقسيمه الى مطالب عدة حيث خصصنا المطلب الاول لماهية الاخلاق او الاتيقا و يليه مطلب ثاني بعنوان آبل و خلاقيات المناقشة حيث ان آبل له دور هام في الفلسفة التواصلية لهابرماس و من ثم تحدثنا عن هابرماس و اخلاقيات المناقشة عنده في المطلب الثالث. و في المبحث الثاني:لمحة لتطور اخلاق المناقشة قسمناه لمطلبين حيث المطلب الاول بعنوان اسس مدرسة فرانكفورت التي ينتمي اليها يليه المطلب الثاني:النظرية النقدية و فلسفة التواصل و من ثم المبحث الثالث اهم مرجعيات هابرماس حيث نسعى من خلاله لتتبع ملامح و ابعاد الفهم الهابرماسي لننتقل بعدها الى الفصل الثاني طبيعة الاخلاق المناقشة عند هابرماس و يندرج تحته المبحث الاول الذي يتضمن خصائص

اخلاقيات النقاش حيث تطرقنا فيه لأهم خصائص اتيقا المناقشة و من ثم المبحث الثاني وفيه شروط تنسيق الفعل التواصلي للتوصل لفعل تواصلي سليم يجب الخضوع لعدة شروط قمنا بذكرها و من ثم القسم الثاني و هو المطلب الثاني المخصص لقواعد اتيقا النقاش حيث وضع هابرماس جملة من القواعد للوصول الى حوار منظم و سليم و الوصول الى تحقيق تواصل بين الافراد.

اما بالنسبة للمبحث الثالث و الذي بعنوان مميزات اخلاقيات المناقشة فقد ارتأينا تقسيمه الى مطلبين يشتملان على اهم خواص نظرية هابرماس و اخيرا الفصل الثالث: النظرة المعاصرة لاخلاق المناقشة اردنا من خلاله الوصول لتجليات النظرية الاخلاقية لهابرماس و اهميتها في العصر المعاصر فدمجنا الاهمية في المبحث الاول و كما نعلم انه لا تخلو اي نظرية في الفلسفة و لا يمكن ان تمر اي نظرية دون وجود معارضين و نقاد لها و حتى المؤيدين قد يكون لهم بعض الانتقادات لها و هذا ما سنراه في المبحث الثاني اي نقد و تقييم وضفنا من خلاله جملة من الانتقادات التي لحقت اخلاق المناقشة لهابرماس من طرف مختلف الفلاسفة.

الفصل الأول

مدخل تأسيسي و تاريخي

المبحث الأول: ماهية أخلاق المناقشة

المطلب الأول: ماهية الأخلاق والإتيقا

إن الوجود البشري مقترن بمبادئ يتميز بها الانسان عن سائر المخلوقات من بينها الأخلاق، إذن هي سابقة على الحضارة حيث تتجسد في الواقع اليومي الذي يحياه الفرد في جملة النواهي والأوامر من أمثلة ذلك نجد لا تسرق...إلخ، كلها أفعال أخلاقية لم تكن تحتاج للتفكير المنظم أما الإتيقا فكان ظهورها متزامن والثورة التقدمية للعلم وما أنجز عن العقل الأداتي أو العقلانية الأداتية الحديثة متمثلة في كل المظاهر العلمية والتقنية التي طغت على الحياة بمجالاتها الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية وقبل الشروع في معالجة البراديغم الإتيقا كان لزاماً أن نتوقف عن بعض النقاط المهمة تلك المتعلقة بالأخلاق لارتباط هذه الأخير بالإتيقا.

فالأخلاق لغة هي: "السجية والطبع والعادة"، وعليه تطلق لفظ الأخلاق على مجموع الأفعال التي تنجم عن الانسان سواء كانت محمودة أم مذمومة وقد طرح موضوع الأخلاق منذ القدم فكانت من أهم المواضيع الفلسفية التي تطرق إليها الفلاسفة اليونان لهذا " تمتاز الأخلاق اليونانية مهما تعددت الصورة التي عرضت على أساسها بأنها أخلاق سعادة لا أخلاق واجب على العكس تماما مما عليه الأخلاق المحدثة خصوصا مع كانط. فإذا كانت هذه الأخيرة تضع قواعد يجب على السلوك الإنساني أن يسير وفقا لها فنقول له: "افعل هذا لأنه واجبك"، فإن الأخلاق الأولى نقول له "افعل هذا لأنه يؤدي إلى سعادتك"، فالأخلاق morales مصطلح لاتيني مشتق من كلمة mores–mos التي تعني السلوك في الحياة، قواعد السلوك، وبهذا فإن للمصطلح الأصل معاني واسعة، إنه يحيل السلوك الإنساني وإلى خياراته الوجودية وكنتيجة لهذا يحيل إلى معايير normes، قواعد سلوكية ومبادئ وقيم. فالأخلاق تهتم في العام بأفعال الانسان متمحورة على فكرة الخير والشر، وهي عبارة عن نظرية تدرس السلوك الإنساني كسلوك محدد بالواجب، ويهدف إلى فعل الخير وبعبارة أخرى إنها تمثل مجموعة من المبادئ التي تحدد

الأحكام والسلوكات التي تفرض على السلوك الفردي أو الجماعي وتكون مبنية على الالزام الخيري وبالتالي فموضوع الأخلاق هو الفضيلة تحديداً، فالإلزام الأخلاقي يقصد به "ما ينبغي عمله دون قصر أو ارغام فيأخذ الانسان نفسه بما يمليه القانون الأخلاقي.

-أما الإتيقا éthique بما هي " بحث في التأصيل الفلسفي واستكشاف لعلوم الانسان المتعلقة بالقيم السلوكية مفهوم قديم تمتد جذوره إلى أفلاطون وأرسطو ولكن الذي تغير هو طبيعة المقاربة المعاصرة لهذه المسألة جراء التراكمات المعرفية والتعقيدات البنيوية التي عرفتها المجتمعات المعاصرة لذا فالإتيقا تبدو وكأن مجال اهتمامها هو الجهد النظري المبذول لبلورة المبادئ التي تنظم علاقاتنا بالآخرين، فبعد أن غير سقراط المنحى الفلسفي من الطبيعي إلى الإنساني وضع الانسان في موضوع مكنه من أن يحاسب ذاته ويدركها. مما يجعل الإتيقا في الأصل أن تكون "الوعي الإنساني بينذاتيته وسعادته من حيث هو انسان"، أي في علاقاته الصعبة مع الآخر لذلك تكون الإتيقا من حيث هي معرفة، دراسة المبادئ التي تقود العمل الإنساني في كل ظروفه وحالاته التي تستوجب المداولة فهي إذن "جملة المبادئ المحددة للكيفية الجيدة للحياة وللتعامل مع الآخرين وتكون الأخلاق هي الجهد الساعي إلى وضع هذه المبادئ موضع تطبيق فينتقل الانسان من النقاش المغلق إلى النقاش المنفتح القائم على قواعد يجب العمل وفقها.

واستعمل الفلاسفة القدماء لفظ "éthikos" للإشارة إلى الخلف قبل أن ينقل إلى اللاتينية تحت مسمى moral للدلالة على معنى واحد بينما فصل المعاصرون كل منهما لأن " الأخلاق تبحث في الظاهرة الأخلاقية من ثلاث جوانب: البحث عن قواعد ومعايير، البحث عن نسق نظري في هذا المجال، وأخيراً البحث والتفكير في الفعل الأخلاقي العيني وكيفية تجسيد القيم الأخلاقية. أما الإتيقا فتحصر مجال بحثها في الجانبين الأول والثاني دون التطرق إلى الجانب

العملي من المبحث الأخلاقي، حيث الإتيقا تعني علم الخير والشر أو علم الأخلاق، أو تكتفي بدراسة الأسس التي تقوم عليها الأخلاق، إذن مجال الإتيقا أعلم وأشمل من مجال الأخلاق[1].

المطلب الثاني: آبل وأخلاقيات المناقشة

–ترتبط أخلاق المناقشة بالتواصل داخل المجال العام وقد كان اهتمام الرعيل الثاني لمدرسة فرانكفورت بهذا الجانب، نظراً للتشيء والانفرادية التي لحقت بالمجتمع، إذ يشير اللفظ الألماني Diskursethik إلى أخلاق إجرائية لا تدعوا إلى مضامين بعينها بقدر ما تنير الطريق للوصول إلى إجراءات سليمة بشأنها حيث أن لفظة Diskurs تعني النقاش والمناقشة ولا تعني الخطابDiscours كما يتبادر في الذهن، غير أن diskrsiu أحد مشتقاتها يمكن أن تحيل عبر معناها اللاتيني إلى الخطابي Diskursif كوظيفة بلاغية حيث يقوم هذا النقاش على المحاججة.

ومن منطلق أن "الانسان كائن إتيقي والإتيقا هي عنصره أي مجاله التكويني ومصدر انبثاق كينونته والعقدة المتينة لتفاعل البنى الدلالية والحيوية التي تقومه" طرح المشروع الآبلي لإعادة تأسيس الأخلاق تحول فيه النموذج من فلسفة الوعي إلى فلسفة اللغة، والبراديغم الذي توجه إليه آبل وهابرماس كان تداولياً قوامه البرهان اللغوي والتفاعل الخطابي لمواجهة المستقبل المظلم والمسدود، بالانكباب على إرساء وتوطيد معاني البينذاتية، أو دعوات التذاوت" فحسبهما وحده العقل التواصلي هو المنقذ الوحيد من الوضع الذي انتجه الانسان الصانع Romo faber بعقله الأداتي.

–كانت انطلاقة كارل أوتو آبل Karl otto Apel في مشروعه الأخلاقي من النموذج الأرسطي الذي جاء لرسم أخلاقيات النقاش والتي عليها أن تراعي عددا كبيراً من المصالح الأخلاقية للرفع من مركز الإنسانية فأخلاقيات النقاش تمثل موضوعا رئيسياً وإضافيا"، فالأثر الأرسطي

[1] عبد الرحمان بدوي، الموسوعة العربية الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1974م، ص122.

على آبل صار جليا خصوصا وأن الأخلاق الأرسطية أخلاق تهدف إلى تحقيق أو بلوغ السعادة وبالمثل فإن أخلاق المناقشة مرتبطة بنتائج نفعية فالشفقة والتعاطف، الخير، الحب لا يمكن الاعتراف بها كمبادئ بديلة للأخلاق، يمكن أن تكون موارد ضرورة تحفيزية من الناحية العملية لتحقيق المعايير الأخلاقية على سبيل المثال: الجهد المبذول لتحقيق الرفاه الاقتصادي بهدف تعظيم وتكبير المرافق تم تحديده من وجهة نظر رياضية، وما يبقى حاسماً هنا هو أن فكرة العقلانية الاستراتيجية تهدف لتحقيق أقصى قدر من المنافع لأجلنا سواء كان هذا جزئيا أو كلياً، بما يتفق مع العقلانية الكامنة في الأخلاق والتي يتم تشكيلها في العدالة والتضامن والمسؤولية المشتركة، المتفق عليها بين المشاركين في النشاط التواصلي المبني على المحاججة والبرهان. ووقف آبل راهنية الوضع الإتيقي الذي يعانيه الانسان المعاصر خاصة وأن انعكاسات العلم تفاقمت جداً فقد صار لزاماً الانتقال من أخلاق اتفاقية اصطلاحية conventionnelle إلى أخلاق ما بعد اتفاقية post conventionnelle، فالخطر النووي وما يتبعه من أخطار أخرى تهدد الإنسانية بكاملها لا يمكن مواجهته إلا بتجاوز تلك الفجوة بين الأخلاق في شكلها التقليدي والإتيقا المؤسسة على مبدأ الرهان، وفي هذه النقطة تحديدا وقف آبل على التنديد بما حدث خلال سنة 1945م في كل من هيروشيما ونكازاكي من تفجيرات نووية مدمرة.

يعد التواصل نشاطا يعكس الطبيعة العلائقية والتبادلية بين الأفراد داخل العالم المعيش والذي يتجسد عن طريق اللغة التي تحمل في طياتها رسائل غير مصرح أو معلن عنها تؤدي بالفهم الإنساني للوقوع في الخطأ، لذلك ترتبط مساعي إتيقا المناقشة بمحو اللبس الذي تحمله الرسائل التواصلية للوصول إلى فهم أفضل، فهي تهدف إلى تحديد الافتراضات التداولية للغة. وإلى إبانة شكل التأسيس البينذاتي أو العقلاني للمعاير الأخلاقية المختلفة.

–تقوم إتيقا المناقشة l'éthique de la discussion على اللغة كما أشرنا التي تحدد التواصل ومدى صلاحية الأداة المستخدمة فيه، واستيفاءها لشروطه، وخصائصه والتي منها: الدلالة، البساطة والوضوح والعموم والرموز بجميع أشكالها تستطيع أن تؤدي هذا الغرض، لأنها تمثل مفاهيم ومعاني لتراكيب ذهنية حاضرة وصادرة عن الانسان وهي بالتالي تهدف إلى اقناع المستمع أو مخاطبته أو التأثير فيه واللغة هي أهم هذه الرموز ودلالة اللغة مرتبطة بعموميتها فما لم يتوافق أو يصطلح كلا من المتكلم والمخاطب على الدلالة لم تستقم عملية التواصل، فمن هذا الموضوع تتحدد العلاقة بين اللغة والتواصل من خلال تداولية اللغة بين المتكلم والمخاطب أو الأنا المتكلم والأنت المستمع إن أخلاقية النقاش قيمة تمنح جميع الأطراف المشاركين في النقاش مناخاً يشعرون فيه بالقدرة على طرح واقتراح أفكارهم بكامل الحرية. في الوقت الذي يستوعبون فيه أهمية الإنصات لما يقوله الغير إذ يعد الإنصات أحد أهم الركائز الأساسية للإتيقا من المنظور الآبلي.[1]

المطلب الثالث: هابرماس وأخلاقيات المناقشة

في الستينات طور هابرماس من خلال تجذيره لموقف "هوركهايمر" الفرضية التي ترى أنه لا يمكن للفلسفة الإبقاء على زعمها بالتفكير في الحاضر إلا إذا حددت لنفسها كمهمة استخلاص شروط إمكانية معرفة هذا الأخير، بغية تقبل كل الافتراضات وتفسير الأسس.

كارل أوتو آبل: Karl otto Apel (1922-2017م)، فيلسوف ألماني معاصر وزميل يورغن هابرماس في مدرسة فرانكفورت، التي يمثلان جيلها الثاني ويعد من الفلاسفة القاريين الذين اهتموا بالمنعطف البراغماتي، اهتم بموضوع الإتيقا فكتب في ذلك:

* l'éthique de la discussion
* l'éthique à l'Age de la science

بالإضافة إلى كتابه العمدة والمعنون بالتحول في الفلسفة 1973م.
بالإضافة إلى مؤلفه المترجم إلى العربية التفكير مع هابرماس ضد هابرماس.

[1] مختار عريب، البيوإتيقا البيوتقنية والمبادئ الإتيقية، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر، دار الروافد القافية ناشرون، لبنان، 2018، ص61.

يريد التفكير الفلسفي حول العلوم الاجتماعية أن يمدها بتوضيح نقدي حول ذاتها والذي سيكون له أثر إيجابي على تطبيقاتها الفعلية، مثل هذا التوضيح ضروري في اعتقاد هابرماس فيؤكد التصورات الخاطئة التي يمكن أن تكون لرهاناتها، وما يتبع ذلك من توجيهات منهجية خاطئة، وأخيراً تشكيل مفاهيم وهمية وفرضيات غير وافية بالغرض، إذن تلقائيا فإن العلوم الحاضر لا تدرك ما تفعل، ومن ثمة فمن الضروري أن تخصص الفلسفة معنى لما تقوم به هذه العلوم، توضح شروط إمكانية العلم الذي تعده وتنشئ صلاحية وحدود هذا الأخير.[1]

في المقام الثاني، إذا كان التفكير في العلوم الاجتماعية يفيد أيضا بوصفه تدخلاً نشطاً في بناء معرفة الحاضر (ومن ثمة أخيراً في الحاضر ذاته)، فذلك لأن الأبستمولوجيا والنظرية النقدية مرتبطتان ببعض بشكل عميق.

-باختصار إن ماهية أخلاق المناقشة هي الفلسفة التي تريد التفكير في الحاضر وهي نقد للمعارف الموجودة، والتأمل حول الخطاب يشكل منهجها الوحيد.

إنها تحافظ على طموح بناء لتأسيس العلوم نظريا بل وتعيين المفاهيم الأساسية حيث ينادي هابرماس بالمعايير الخلفية بحيث أن الفهم الأخلاقي والسياسي للكيفية التي نريد أن نعيش بها نحن كأفراد الجماعة معينة يجب أن نتناسب مع المعايير الأخلاقية ويجب أن ترتكز المناقشات على تبادل الحجج والأدلة التي يجب أن تؤدي إلى طرق تراض مستقيمة، فالحوار الذي يؤدي إلى التفاهم يهدف إلى تكوين اجماع مستمر ومصادق عليه عقلانياً، بدلا من إقامة تحالف توافقي يتبدل حسب الظروف والحاجات التي تضمن التواصل الاجتماعي وتحقيق الكونية على أساس تداولي، لتصبح تتصل بالإنسان مباشرة بل هو الذي يشارك في وضعها مع جماعة

[1] ستيفان هابر:هابرماس و السوسيولوجيا :ترجمة و تقديم ،محمد جديدي،دار الامان،ط1،بيروت لبنان،2012،ص123-128،

أخرى، فهي تخص الكل والجميع دون استثناء ولا تقصي أي مضمون فهي أخلاق تحارب الميتافيزيقا مادام أنها تقوم على الحجة والبرهان.[1]

وإن الإطار الفلسفي الذي يضع فيه هابرماس عمله الخاص فصاعدا هو ذلك المتعلق بـ"أخلاق المناقشة"، يصطلح هكذا على النظرية التي تطور موضوع العقلانية التواصلية ليس كما هو في (نظرية العقل التواصلي) TAC، في صورة إعادة بناء نصف تاريخية ونصف ترسندتالية، إنما كموضوع موجه لفلسفة عملية، تسعى أخلاق المناقشة إذن إلى صياغة مباشرة لمعايير ومبادئ الفعل قابلة للتعبئة فعلاً، هنا والآن، بواسطة فاعلين ينتمون إلى الحاضر، وحيث أن التطبيق يضمن استخدام هذه العقلانية، هدفها هو إقامة ضد النزعات الشكية والنسبية الحديثة التي تستلهم عادة من العلوم الاجتماعية، بوجود عقلي عملي بالمعنى القوي، بمعنى معايير تفرض نفسها بإطلاق، بلا شرط وتحليلها للأشكال والأسس فمنهجها الذي يريد تجنب الإحالة التقليدية في الفلسفة الأخلاقية إلى الوعي، إلى الضمير، واتخاذ سند على التشكلات المتفاوتة يكمن في توضيح الافتراضات ذات الطبيعة الأخلاقية والتي هي دوماً موجودة في الممارسة العادية، بالأحرى في أفعال الكلام وفي البرهنة، وإن كل ما يتصل بهذه المحاولة لاستنباط مبدأ الأخلاقية، نقطة انطلاق في إعادة بناء فلسفة عملية في المرحلة السابقة للتفكير الهابرماسي فإنها تمثل تفسيراً لذاته وتأسيس وجهة نظر معيارية مغمورة في (نظرية الفعل التواصلي) TAC، ضمن جملة الاعتبارات التاريخية والسوسيولوجية.[2]

إن أخلاق المناقشة يجب أن تكتمل تحت صورة فلسفة للحق تقترح كيف أن المعيار الأساسي بفضل الجهاز القانوني، يمكنه أن يشق طريقا في الفعالية وأن يختلف باندماجه في أشكال الحياة وممارسات تاريخية محددة، هذه الفلسفة ستستخدم في تبيان كيف أن الحق بانضمامه إلى

[1] عبد الرحمان بدوي:الموسوعة العربية الفلسفية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،ط1، 1974م،ص122.
[2] مختار غريب:مرجع سابق،ص61

المعايير المشروعة المحددة للشروط نفسها في تطبيقها وفي تملكها ضمن مجموعة تحل مسألة تطبيقية المعيار الأساسي، بإعطائها كل الأهمية إلى الوسط القانوني، فإن هذا الأخير ينتهي عند فكرة حياة أخلاقية في الآن نفسه مشبعة بمبادئ الأخلاقية، فالتركيز على نظرية للديمقراطية محددة باعتبارها مبدأ حياة أخلاقية عقلية، يحاول التفكير الهابرماسي العثور على تماسك سيجعل من اقتحامه الذي هو بالتأكيد مشروع وحتى ضروري.[1]

المبحث الثاني: لمحة لتطور أخلاق المناقشة

المطلب الأول: أسس مدرسة فرانكفورت

إتيقا النقاش أو كما يعبر عنها أيضا بأخلاقيات التواصل وأخلاقيات الحوار وأخلاقيات الخطاب، هي مشروع فلسفي معاصر، يعود الفضل في طرحه إلى فلاسفة الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت وخاصة إلى يورغن هابرماس وكارل أوتو آبل Apel Karl Otto وقد كان هذا المشروع هو مركز الحوار والمرجعية الأساسية للفلسفة الألمانية في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث تأسس معهد الأبحاث الاجتماعية (Institut fur Sozialforchung) رسميا في الثالث من فبراير 1923م بفرانكفورت بألمانيا. وقد توخى في بدايته احتضان الأبحاث النظرية الاشتراكية التي أقفلت الجامعة الألمانية الأبواب في وجهها، وكان يضم جملة من المثقفين الذين لم يتبنوا أطروحات الاشتراكية ورفضوا الانضمام إلى الحزب الشيوعي الألماني بعد فشل ثورة 1918م في ألمانيا، يحدوهم العزم لفحص عميق "الأسس النظرية الماركسية".

وضعت "الحلقة الدراسية الأولى للعمل الماركسي" (erste marscististicle) (Arbitskonferenz) سنة 1922م لبنات التفكير في أسباب أزمة الفكر الماركسي وإخفاق ثورة 1918م في ألمانيا وجمعت ثلة من المفكرين أبرزهم رجل الأعمال البارز "فليكس فايل" والاقتصادي "فريدريك بولوك" والمفكر الماركسي "جورج لوكاش" و"ريشارد سورج" و" كارل

[1] ستيفان هابر:مرجع سابق،ص128.

أوغست فيتفوغيل" و"كارل شيموكله" و"فرانز بوركيناو" إلا أن المشروع لم يكلل بالنجاح، غير أنه يعتبر بمثابة الانطلاقة التي دفعت بعض المشاركين في تلك الحلقات للتفكير جدياً في تأسيس "معهد الأبحاث الاجتماعية"

(Institut fur Sozialforchung) سنة 1924م.

تولى الاشراف عليه في البداية أستاذ القانون والعلوم السياسية في جامعة فيينا كارل غرونبرغ (Carl grunberg) (1861–1940) أحد أبرز زعماء المدرسة الماركسية النمساوية إلى جانب "ماكس أدلر وأوتوباور" وكانت مهمة المعهد تنحصر في تعبيد الطريق أمام البحث النظري للمساهمة في الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وكان من أبرز أعضائه الاقتصادي "هنريك غروسمان" (1881م–1950م) وكارل أوغست وفيتفوغيل (1896–1988) المتخصص في تحليل المجتمعات الآسيوية وفريدريك بولوك (المسؤول عن القضايا الإدارية للمعهد) وفرانز بوركيناو.

لم يبلور المعهد برنامج بحث أصيل إلا بتولي ماكس هوركهيمر الإشراف عليه في سنة 1931م، بحيث لم يعد الاهتمام منصبا فقط على نقد الاقتصاد السياسي كأداة تحليل للمجتمع الرأسمالي كما كانت ترى الماركسية، بل اعتمد مقاربات تركيبية تقوم على ربط الفلسفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، وهي بمثابة الانطلاقة الحقيقية التي افرزت لاحقاً ما عرف باسم "النظرية النقدية"، حيث تجمع مجموعة من الباحثين (ماكس هوركهيمر (1895م–1973)، ايريك فروم (1900م–1980م) هربرت ماركوزه (1898م–1979م)، ثيودور ويزنغزود أدورنو (1903–1969م)، ارنست بلوخ (1885م–1977م) ووالتر بنيامين (1892–1940م)، فريدريك بولوك (1894–1970م)، كارل لاندور، جوليان غمبيرس، كارل ويتفوغيل، سيغفريد كراكور (1889–1966)، ليو لويفنتال (1900–1993م) فرانزنيومان (1900–1955)، أتوكريشهايمر (1905–1954م)، فرانز بوركيناو (1900–1957) ومن بعدهم الرعيل الثاني:

يورغن هابرماس (1929م...) ألبرت فيلمر، كلاوس أوف، ألفرد شميت، أكسل هونيث...) تحت مدرسة فرانكفورت.

أخذ هؤلاء الرواد على عاتقهم متابعة المشروع النقدي الذي أرسله إيمانويل كانط في ثلاثيته (نقد العقل الخالص، نقد العقل العملي، نقد ملكة الحكم) وتحيين فلسفة التاريخ لدى هيغل بإجراء تعاون وطيد بين الفلسفة والعلوم التجريبية. فلم يقتصر دورهم فقط على الكشف عن دلالة المعرفة في العلوم الإنسانية، ولكنهم قاموا بإنتاج رؤية منسجمة ومتمايزة لتجليات النشاط الإنساني، خاصة لتركيباته الاجتماعية والتاريخية والثقافية بناء على الأبحاث الوضعية التي تتمرس وراء التجربة والملاحظة العلمية الدقيقة.

بناء على ذلك أرست المدرسة منظورا جديداً يقوم على فلسفة ترى ذاتها كنظرية نقدية يقوم منظورها للنشاط الفلسفي على ضرورة انتاج فكر تحرري غير أسطوري، يرتبط بشكل وثيق بالعلوم الإنسانية.

وعلى العموم أثارت تسمية مدرسة فرانكفورت كثيرا من الجدل، لأن توجهات مؤسسيها لم تكن دائما متجانسة بالشكل الكافي بل سلك أعلامها هوركهيمر وبولوك وأدورنو وليو لوفنتال وماركوز وفرانزنيومان وأوتوكريشهايمر وأرسنت بلوخ وفالتر بنيامين مسلكاً متنوعا ومختلفا في آن، خاصة بعد أن وصلت النازية والستالينية إلى الحكم وإعلان الحرب العالمية الثانية، ثم إعلان هوركهايمر وأدورنو حجب ثقتهما عن المشروع الأول أي مشروع تأسيس معرفة تحررية تقوم على ربط الفلسفة بالبحث التجريبي.

ونلاحظ اليوم أن حال الرعيل الذي خلفهم لم يختلف عنهم (يورغن هابرماس، ألبرت فيلمر، كلاوز أوف، كلاوس غينتر، أكسيل هونيث، ترنت شروير)، أما عن أبرز الفرضيات التي تتنازع هذا الجدال، تدافع الأولى منها عن مشروع موحد وقواسم مشتركة بين جميع أعضاء المعهد، بينما الثانية تركز على التوجهات المتباينة داخل المدرسة، وعلى الرغم من هذه الأسئلة

الوجيهة يمكن الانطلاق من فرضية أخرى تبين أن المدرسة النقدية كما صاغها ماكس هوركهيمر (1895م-1973) أرست على الرغم من ذلك برنامج أبحاث وتوجه نظري جوهري يمتلك قواسم مشتركة وإن ظل في سيرورة متحولة.[1]

المطلب الثاني: النظرية النقدية وفلسفة التواصل

-ان النظرية النقدية شعار بنته مدرسة فرانكفورت يدل على الحذر الشديد الذي انتاب أعضاء المعهد في تلك المرحلة حيث يقول هوركهيمر في "النظرية التقليدية والنظرية النقدية (1937م): تتميز النظرية النقدية عن النظرية التقليدية بكونها توقفت أن ترى نفسها كنسق نظري ذي استقلالية. ولعل هوركهيمر يقصد بـ «النظرية التقليدية" ما كان كوكاش" (Eclipses de la raison) مجمل العقلانية الغربية التي لم يعد الفكر الجدلي يمثل فيها قطيعة.

وتقطع فلسفة التواصل عند "هابرماس" ما مفهوم اللغة كتعبير أو تصوير عنها يجري في النفس او التصور الذي اعتبرها حلقة وصل ما بين الحالة النفسية الداخلية وعالم خارجي، و بحسب هذا الراي السائد يغدو الفعل اللغوي ان يكون مؤشرا للوعي او تعبيرا عنه، و الوعي هنا ما يستحق الشرح والتفسير، فمفهوم اللغة السائد كوسيلة لنقل الأفكار الخاصة في خطاب عام يقترب الى حد بعيد من نظرية جون لوك السيميائية التي تؤكد ان "الكلمات في دلالتها الأولى و الحالية لا تمثل الا أفكارا موجودة عند روح المعبر عنها"، بحيث يغدو الفعل الإنساني مجرد تعبير عن أفكاره و الذي لا يزيد فيه فعل التواصل عن كونه انعكاسا نفسيا و فقط. لكن تعليل ذلك يبقى في نظر فلسفة التواصل ضعيفا وليس هناك ما يبرره منطقيا.

تضيف الفلسفة اللغوية وهابرماس المستوى التداولي الى المستوى التركيبي والدلالي للغة، مادام فعل الخطاب يتضمن أيضا انجاز فعل او الدعوة اليه اذ ليس هناك كلام لتجد اللغة نفسها بذلك أداة لممارسة أفعال ويصبح الخطاب قابلا للفحص والتحقق، ما قد ينجز منه او لا.

[1] إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: د.محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، 1999م، الكويت.

يقول هابرماس: " عند التلفظ بوعد او وعيد ...فأنا أقوم بتنفيذ فعل معين–اذ اسعى الى إعطاء وعد، تقديم دليل اثبات، او اصدار تحذير–أني أقوم بعل أشياء عندما أتكلم بها" (هابرماس 34:1979) وبذلك يضاف مستوى الفعل الى اللغة كمستوى جديد بعد ان استطاع الفيلسوف الإنجليزي اوستين ابراز دور الأفعال اللغوية التي ترتبط بصفة مباشرة بإنجاز فعلي في الواقع.

قد يجيد متحدث ما لغته فعليا ويكون قادرا على استعمال كلمات مختلفة كما يحلو له، لكن ذلك لا يعني وجود كينونة دائمة للكلمات وبطريقة مستديمة فالمعنى هو الاستعمال والاستعمال مختلف بحسب غايات المتكلمين حيث يبدأ مشروع هابرماس التواصلي من خلال تحليل البنية الاجتماعية، ووضع الشروط اللازمة لإقامة حياة اجتماعية على أسس عقلية.

المبحث الثالث: أهم مرجعيات هابرماس

نسعى من خلال هذا العنصر ان نتتبع ملامح وابعاد الفهم الهابرماسي وخاصة للتداولية الكونية (الشمولية)، التي طبعت مشروعه الفكري والفلسفي وحتى السياسي ويشتغل هذا التتبع وفق عمليات مقارنة وتأصيل للأطروحات التداولية التي رسخ معالمها كل من: (أوستن وسيرل وبول غرايس) والمقولات النقدية التي استعملها هابرماس في مشروعه السياسي ذي البعد الكوني. هذا كله من خلال الإشارة والإحالة الى من سبقه في ميدان التواصل عموما والتداولية على وجه أخص، هذا الميدان الذي يعنى في أساسه بدراسة استعمال اللغة لدى منتجيها، واستراتيجيات تأويلها من طرف المتلقي عبر عمليات استدلالية ومنطقية تخضع للخلفيات الاجتماعية والمعرفية والثقافية للمستعملين.

لا يأتي حديثنا عن الاطروحات التداولية عند أوستن وسيرل و غرايس لمجرد السرد و التعريف بها بل من أجل الكشف عن كيفيات و أليات تسربها الى الطرح التداولي الهابرماسي، وبالخصوص في مشروعه السياسي الكوني الذي حاول من خلاله تصحيح الحداثة الغربية التي باءت بالفشل باعترافه نفسه لسبب أساسي و هو انعدام التواصل بين الذوات الإنسانية، على

الرغم من الاليات المعلوماتية التي منحت و هيئت لهذا الغرض تحديدا ، كل هذه المقارنات و التأصيلات تأتي في سياق تقديم قراءة نقدية للتداولية الكونية عند هابرماس عموما و نظرية الفعل التواصلي على وجه الخصوص من أجل الكشف على كيفيات اشتغال التداولية كوسيلة تواصل مدعمة الاليات المعلوماتية و التكنولوجية.

لعل اهم مقولة تداولية تظهر عند هابرماس هي تأكيده في مقاله الشهير (what is universal pragmatic)على أن عملية دراسة الخطاب في المجتمع وبين المجتمعات والذوات المختلفة لا تتم عبر دراسة الجمل من مستوياتها البنيوية المختلفة المعروفة (الصوتية الصرفية والنحوية والدلالية) بل يجب ان يحدث تحول الى مستوى التداولي الذي لا يكتفي بدراسة الجمل من حيث صحتها أو خطئها، وانما في معناها ومدلولها ضمن الاستعمال والتداول اليومي، أي الانتقال من دراسة الكفاية اللغوية (compétence linguistique)، الى الكفاية التواصلية الذي طوره هابرماس[1]، وفيما يلي سنحاول أن نتتبع بنوع من دقة معالم التأثر بالفكر التداولي لدى كل من أوستون وسيرل وغرايس .

1_بين هابرماس وأوستن: يمكن حصر الأطروحة التداولية لأوستن في ثلاث نقاط أساسية وهي:[2]

1_ رفضه المسلمة البنيوية ان اللغة بتاء مغلق على ذاته يجب دراسته داخليا بمعزل عن كل سياق خارجي.

2_رفضه الثنائية القائلة بصدق القضية من خطئها، واستبدالها إياها بتحقق الفعل ونجاحه من فشله.

3_ اعتباره أن كل قول/كلام هو عبارة عن عمل /فعل.

[1] ينظر: حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص127.

[2] جون لانشراستن: القول من حيث هو فعل، النظرية أفعال الكلام، ترجمة: محمد يحياتن، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع،تيزي وزو، الجزائر، 2010م، من ص09 إلى ص17.

ومن خلال هذا العنصر الثالث بنى أوستن نظريته في الأفعال الكلامية، فقسم الأفعال الكلامية كما هو وارد في الخطاطة الاتية:

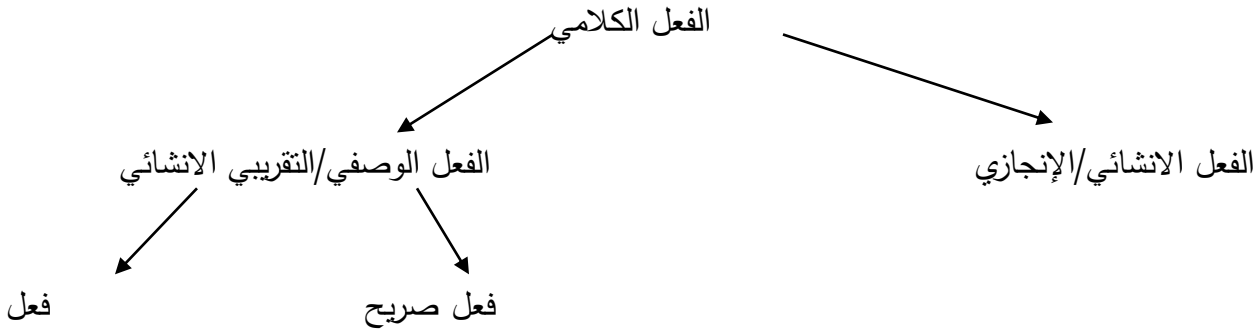

اولي

ومن ثم فالفعل الكلامي ينقسم إلى فعل انجازي (Acte performatif) والذي لا يمكننا ان نصفه بالصدق أو الكذب، إذ إن ما يمكن أن نقوله هو أن هذه الأقوال قد تنجح أو قد تخفق، أو أنها تستجيب لمقتضى الحال أو لا، ومثال هذا الفعل، ملفوظ: انجز عملك (بصيغة الأمر) أما الفعل الوصفي/ التقريبي (Acte constatif) فيمكن أن يكون ملفوظاً كاذباً أو صادقاً، ومثال هذا النوع: الشمس مشرقة على كل البلاد. وقد حاول أوستن أن يجد معايير تفصل بين الأفعال التقريرية والانجازية، فتحدث عن الصيغة النحوية والمعجمية، وعن قائمة تصنيفية...، لكنه لم يفلح في هذا بسبب تدخل عامل السياق التواصلي في زحزحة هذه المعايير. ومن ثم انصرف إلى البحث في الأفعال الانجازية، لأنه رأى في كل الأفعال أيا كانت إنجازيه بطريقة أو بأخرى، فقسمها كما هي مرسومة في المخطط التالي:

الأفعال الانجازية:

-الفعل القول (Acte locutoire)

-الفعل المتضمن القول (Acte illocutoire)

– الفعل التأثيري (Acte perlocutoire)

فعل القول ينتج عن مجرد النطق بمجموعة من الأصوات مترابطة من الناحية الصرفية والنحوية، أما الفعل المتضمن في القول، فهو الفعل المتحقق والمتضمن عند النطق بملفوظ معين، فيما يتعلق الفعل التأثيري بالعمل الناتج لدى المتلقي للقول.

–بعد حديثنا عن طرح أوستن، سنحاول الكشف عن مدى استفادة "هابرماس" مما قلناه في كل هذه التصنيفات والأطروحات الأوستينية.

إن أهم نقطة استفاد منها هابرماس هي تلك الفكرة القائلة بأن كل قول هو عبارة عن فعل[1]، ومن ثم يتم الانتقال بصفة طبيعية إلى النقد السياسي على المستوى اللغوي/الخطابي بدل نقد الأعمال والتصرفات السياسية في الواقع الحقيقي، فالتركيز يجب أن يتم حسب هابرماس على النقد الأيديولوجي والسياسي عبر خطابه الحامل له باعتباره تجسيدا له بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، فعلى الباحث أن يستفيد من التداولية في تحليل الخطابات السياسية من أجل الكشف عن خباياها وأسرارها قبل أن تصبح أفعالا حقيقية على أرض الواقع (الكشف عن الظلم والقهر والخبث في خطاب الأحزاب والمنظمات السياسية قبل أن تصل إلى الحكم فتتجسد تلك الأقوال على الميدان).

يقول أودينية سليم غفي هذا الصدد: " إن التركيز على البحث في مختلف الخطابات وبنائها الفكري المبثوث فيها واسكانه معاني ودلالات تلك الخطابات، جعل تصور العالم مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتصور اللغوي له، وبذلك احتل مبحث التواصل (Philosophie de la communication) قصد السبق في البحث الفلسفي[2].

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992، ص22.

[2] أودينة سليم، فلسفة التداوليات الصورية وأخلاقيات النقاش عند يورغن هابرماس، مذكرة ماجستير في الفلسفة، اشراف: لخضر مذبوح، جامعة منتوري، السنة الجامعية 2008م/ 2009م، ص6-7.

تظهر هذه الفكرة جلية في فهم حسن مصدق لمفهوم العمل لدى هابرماس في قوله: "يفهم هابرماس العمل كنشاط عقلاني موجه لهدف وغاية، وهو ينقسم بدوره إلى نوعين: فعل أداتي (agir instrumental) يخضع لقواعد تقنية (Technicité) واختبار عقلاني (Choix rationnel) ينتظم وفقا لاستراتيجيات قائمة على معرفة تحليلية".[1]، فالفعل قبل أن يتم تجسيده على أرض الواقع يتم تشكيله ضمن منظومة عقلية وذهنية يتم نقلها إلى الواقع الفعلي عبر اللغة التي كانت على الدوام وسيطاً رمزيا لنقل الأفكار.

نقطة أخرى نجدها لدى هابرماس وفي الوقت نفسه، نعثر عليها لدى اوستن ، و هي إشكالية المعيار وقد تجلت عند هابرماس بدرجة كبيرة رغبة في تأسيس تطلع معياري (attente normative) من خلاله تصبح المعايير صيغا لانتقاء السلوكيات و تقنينها و ضبطها بغرض الحد من الاحتمالية و التعقيد الذين يطبعان العالم المعاصر[2]، فهابر ماس يرى استحالة فرض تطبيقات او تأويلات وحيدة على جميع افراد المجتمع في مجتمع الحداثة الذين أصبحت الوسيلة التقنية متحكمة في تصرفاتهم ، يقول هابرماس:" لا تستطيع الحداثة ان تستعير المعايير التي تسترشد بها من عصر غابر مثلما انها لا ترغب في ذلك ، فهي تكابد ملزمة لتستخرج معياريتها من ذاتها ، و لا يمكن لها ان تعتمد الا على نفسها". ومن ثم فوظيفة التداولية التواصلية هي الوصول الى تحقيق تواصل أفضل في ظل فشل اطروحات الحداثة في تحقيقه، فالمعيارية التي تتبلور صيغها في إطار العقلانية هي الكفيلة بوأد الهوة السحيقة التي تفصل بين عالمنا والانسياق. ولكن عن أي معيارية يتحدث هابرماس؟

إن هابرماس لا يتحدث عن معيار النصي كما فعل اوستين في بعض تصنيفاته وانما يركز على المعيار التداولي الاجتماعي ، فاذا كنا نستطيع اعتبار العملية التواصلية مقرونة بالحجاج

[1] حسن مصدق، يورغن هابرماس مدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، ص111.
[2] المرجع نفسه، ص 112.

، فانه يأتي من اجل التفاهم و الإصلاح لا من اجل الغاء الاخر ، ومن ثم فالتفاهم الهابرماسي مقرون تبعا لهذا و محصور بإرساء القواعد المعيارية التداولية لا النصية ، و بالتالي يتم النشاط المنظم بواسطة المعايير التي تعبر عن اتفاق حاصل بين الافراد المشاركين و الفاعلين ، الذين يصنعون المعنى و يكيفونه بالنظر الى السياقات و مختلف الظروف التي يديرون الكلام فيها.

اما التقسيمات الثلاث للفعل الانجازي فقد استفاد منها هابرماس عن طريق عكسها، وهذا ما لاحظة الباحث علي المحمداوي حيث يقول في تمييزه بين الطرحين:" يجد هابرماس في القول الايحائي التأثيري (لازم فعل الكلام)، ذلك البعد الذي يجب الغاءه لغرض تحقيق التواصل بشكل أفضل وأسلم وهكذا يبقى المعنى التعبيري الناتج عن الفعل التعبيري (أي قوة فعل الكلام الناتج عن فعل الكلام) والخالي من كل فعل ايحائي، والذي لا يتوجه نحو غاية معينة غير الاتفاق والتفاهم[1].

2-بين **هابرماس وسيرل:** يعد سيرل تلميذ اوستين وقد حاول ان يقتفي دربه في نظرية أفعال الكلام فطورها و أعطاها تقسيما ثنائيا يختلف عن تقسيم استاذه الى حد معين، هذان التقسيمان هما:

2-1 الفعل المباشر: وهو الفعل الذي يفهم من خلال الدلالة الحرفية للملفوظ.

2-2 الفعل غير المباشر: وهو الفعل الذي يفهم من خلال دلالة غير حرفية للملفوظ ومن ثم فقد جعل سيرل انجاز الفعل الكلامي يمر عبر أربعة مراحل أساسية هي:

1 فعل القول (acte d'dénomination)

2 فعل الاسناد (acte propositionnel)

3 فعل الانشاء (acte performatif)

4 فعل التأثير (acte pertocutif)

[1]علي عبود المحمداوي :الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل ، ص 215.

ففعل القول هو ان يتلفظ الانسان بكلمات وبنى صرفية وجمل، اما فعل الاسناد فهو الذي يسمح بربط الجملة بين المتكلم (1) والمتكلم (2)، اما الفعل الانشائي فهو تحقيق القصد من القول وتنفيذه، في حين يعرف فعل التأثير كما هو لدى اوستين أي انه ذلك الأثر النفسي الذي ينتج لدى المتلقي[1]، فالملاحظ في هذا التصنيف هو إضافة سيرل الفعل الاسنادي.

ان البحث عن مدى استفادة هابر ماس من الطرح المنهجي الدقيق الذي أتى به سيرل امر لا مناص منه اذا اردنا ان نفهم خلفيات الطرح الهابرماسي للنظرية التداولية و كيفيات تحيينها و توظيفها في مشروعه الفلسفي ، و لعل اهم ميزة في مشروع سيرل استدعت اهتمام هابرماس ، هو ذلك السعي من قبل سيرل الى التمييز بين الأفعال المتضمنة في القول و الأفعال التأثيرية ، ففهي هذه النقطة بالتحديد انتبه منصوري مصطفى الى ان الأفعال المتضمنة في الاقوال قصدية ، ففي حالة ما اذا انت لم تقصد ان تعطي وعدا و ان تصدر حكما ، اذن فأنت لم تطلق حكما الا ان الأفعال التأثيرية لا يجب ان تؤدى قصديا بالضرورية ، فقد تقنع شخصا بشيء معين دون ان تقصد ذلك و هذه النقطة بالذات نجدها مستثمرة بقوة في حديث هابرماس عن العلاقة التي تربط الذوات في تعاملاتها في مجال الحياة الاجتماعية و السياسية ، فلا يجب حسبه تأويل الأفعال المتضمنة في الاقوال بطريقة سيئة ، اذ قد ينتج عن عملية سيئة أفعال تأثيرية لدى المتلقي تؤثر على سيرورة العملية التذاوتية ، كما لا يجب الاخذ بالافعال التأثيرية للأسباب نفسها التي رفضها لدى اوستين.

كذلك استدعى انتباه هابرماس تقنيات تمييز سيرل بين الفعل الكلامي المباشر والفعل الكلامي غير المباشر، وكيفية إقامة العمليات الاستدلالية العقلية من أجل الكشف عن طبيعة القصد المستلزم من وراء الدلالة الحرفية للخطاب.

[1]الجيلالي دلاش، مدخل الى السانيات التداولية ،ص ص 24-25-26

استغل هابرماس القواعد التكوينية التي تحدث عنها سيرل و اعتبرها بمثابة القواعد المسيرة للألعاب ككرة القدم، فهذه اللغة بدون القواعد التكوينية التي تكونه لن يكون لها وجود، و بهذه الطريقة نفسها يستعين هابرماس بمفهوم الفعل التواصلي ليؤكد على ضرورة وجود أنماط معيارية تداولية تسهل عملية التواصل بين الذوات التي هي أساسا تنتمي الى مجتمعات متعددة او مجتمع واحد.

3-بين **هابرماس وغرايس:**

ارتكز غرايس في اعماله وابحاثه بدرجة كبيرة على إمكانية لم ينصفهما المنظرون والباحثون في مجال التداوليات قبله، وهما القدرة على اكتساب حالات ذهنية والقدرة على نسبتها الى الاخرين وبين غرايس كما سنرى ان القدرة على تأويل الاقوال بكيفية تامة ومرضية رهن بهاتين القدرتين وخصوصا القدرة الثانية، فالقدرة على اكتساب حالات ذهنية هي قدرة على الاشتغال منطقيا عند جميع الناس، في حين القدرة الثانية هي القدرة على الاشتغال المنطقي مع الاخرين اثناء العملية التواصلية.

وأهم ثنائتين اشتهر بهما غرايس هما:

1/ مبدأ التعاون

2/ مبدأ الاستلزام التخاطبي (الحوراي).

أما المبدأ الأول فالمقصود من خلاله ان يساهم المشاركون في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتسيير تأويل الاقوال، فعلى المتكلم ألا يلغز في أقواله وعلى المتلقي ان يحسن عمليا الاستدلال المنطقي حتى يصل الى القصد، ولكي يتحقق مبدا التعاون على أحسن طريقة ومنوال قدم غرايس أربع طرائق او قواعد تساعد على تحقيقه وهي:

1. قاعدة الكم: وهي ان تكون كمية المعلومات ملاءمة ومناسبة للمقام التواصلي.

2. قاعدة النوع: وهي التي تعرض نزاهة القائل وصدقه فلا ينبغي ان يكذب او ان يجامل، وعليه كذلك ان يملك الحجج الكافية لإثبات ما يقول به.
3. قاعدة العلاقة (مناسبة): تفرض ان يكون حديثنا داخل الموضوع أي ذو علاقة بأقوال القائل السابقة والاقوال اللاحقة، اذ لا يعقل ان يحدث التعاون في حالة ما إذا كان المتكلم (ج) يحدث (ب) في موضوع السياسة فيرد عليه المتكلم (الذي كان متلقيا) بموضوع في علم الاحياء او في الرياضة على سبيل المثال.
4. قاعدة الكيف: وهي تعني ان نعبر بوضوح وبلا لبس قدر الإمكان وان نقد المعلومة بطريقة منطقية طبيعية، فتستحسن العبارات المباشرة على العبارات والملفوظات غير المباشرة.

أما عن تأثير نظرية غرايس في أطروحة هابرماس، فإن هابرماس طور نظريته استنادا الى أفكار تداولية (المحادثة) لبول غرايس، ولعل هذا التأثير يظهر في إصرار هابرماس على معرفة الخلفيات الفكرية للمتحاورين فيما بينهم حتى يتم التواصل بكيفية سليمة. فاللغة لا تتشكل الا من خلال التفاعل بين الذوات الخاضعة لمعارف وخلفيات واضحة قادرة على الاستدلال بطريقة سليمة، فمن خلال الحديث بين المشاركين في التفاعل الذي يربطهم بالعالم المعيشي وبالذوات الأخرى وبالمقاصد والرغبات والمشاعر يقوم كان اللغة ومن هذا الجانب تتجلى علاقة نظرية الفعل الكلامي بنظرية الفعل التواصلي.

كذلك تظهر ملامح تشابه في الكثير من المبادئ التي سردناها توا مع التي قدمها هابرماس لعل أهمها هو تأكيد هابرماس على ضرورة الالتزام بالعقلانية فيجب ان تكون القضية المعبر عنها لغويا في معناها التداولي خاضعة لقوانين العقل واحكامه المنطقية فلا تفترق هذه العقلانية لديه عن اللغة التي تضمن تقدم المجتمع الإنساني[1] كذلك نجد ان قاعدة النوع التي تحدق عنها

[1]فرانسوا زأرامينكو : المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش، مركز الانماء العربي، الرباط ، 1986م،ص82.

سيرل تتطابق كليا مع قاعدة الصدق التي تحدث عنها هابرماس والتي في مضمونها الا نشك في الذوات التي نتحاور معها.

هناك أيضا شابه بين قاعدة الكيف لدى غرايس وبين تأكيد هابرماس على أهمية الفعل المتضمن في القول المباشر الصريح لأنه لا يوقع في اللبس في أغلب الأحيان.

- اما مبدأ الالتزام التخاطبي الخاضع أساسا لعمليات استدلالية ومنطقية فقد رأى فيه ظاهرة جوهرية في التفاعل اللغوي ومن دون هذه القدرة التي يعول الباحث ضمن غيرها من المواضعات الخطابية يصبح أي تواصل مستحيلا.[1]

[1] فيليب بلانشيه : التدوالية من اوستين الى غوفمان ، ترجمة : صابر حباشة ، ط1،دار الحوار للنشر و التوزيع،سوريا 2007م،ص154.

ملخص الفصل الأول:

لقد اهتممنا في الفصل الاول بالجانب التأسيسي و التاريخي لاخلاق المناقشة فتطرقنا من خلاله لماهيتها أي أخلاق المناقشة فتوصلنا الى ان لفظ 'ethikos' استعمله الفلاسفة للإشارة الى الخلق و ان الاخلاق تبحث في الظاهرة الاخلاقية من ثلاث جوانب: البحث عن نسق نظري وأخيرا البحث و التفكير في الفعل الاخلاقي و كيفية تجسيد القيم الاخلاقية لكم ما لا يمكن انكاره هو تطرق العديد من الفلاسفة لهذه النظرية و أشهرهم كارل أوتوآبل حيث طرح المشروع الآبلي لإعادة تأسيس الاخلاق و تحول فيه النموذج من فلسفة الوعي الى فلسفة اللغة و البراديغم الذي توجه اليه آبل و هابرماس كان تداوليا قوامه البرهان اللغوي و التفاعل الخطابي و باختصار إن ماهية أخلاق المناقشة هي الفلسفة التي تريد التفطير في الحاضر و هي نقد المعارف الموجودة و التأمل حول الخطاب يشكل منهجها الوحيد حيث ينادي هابرماس بالمعايير الخلقية بحيث ان الفهم الاخلاقي و السياسي للكيفية التي نريد ان نعيش بها نحن كأفراد بجماعة معينة يجب أن تتناسب مع المعايير الاخلاقية و يجب ان ترتكز المناقشات على تبادل الحجج و الادلة التي يجب ان تؤدي الى طريق يرضي الكل.

وقد كانت اسس مدرسة فرانكفورت بمثابة العمود الفقري لأفكار هابرماس حيث أخذ روادها على عاتقهم متابعة المشروع النقدي الذي أرساه ايمانويل كانط فقد تأثر هابرماس به و بالعديد من الفلاسفة أمثال سيرل حيث استفاد منه في التمييز بين الافعال المتضمنة في القول و الافعال التأثيرية و بهذا نرى أن هابرماس لوصوله لبناء نظرية قد تأثر بالعديد من الفلاسفة كما سعى لبناء أخلاق تهتم بالجماعة و تسعى لبناء حول منظم.

الفصل الثاني

طبيعة اخلاق المناقشة عند

هابرماس

الفصل الثاني: طبيعة اخلاق المناقشة عند هابرماس:

المبحث الأول: خصائص اخلاقيات النقاش:

تتميز اتيقا المناقشة بجملة من الخصائص فهي "واجباتية" كونها تولي مسائل العمالة و الانصاف أهمية حيث تعالج الصراعات سواء بين الافراد ام الجماعات بالاستناد على معايير صالحة يتم على ضوئها تبرير الافعال معرفية ام ادراكية : تتمثل في كون النزاهة المعيارية تمثل زعما للصلاحية مجانسا للحقيقة الفيزيائية و يعني هذا ان الحقيقة الاخلاقية المتعلقة بالقضايا الواجباتية موجودة. من الخطأ اقامة علاقة تجانس بينهما خاصة و ان المنطوقات المعيارية قابلة للتأسيس فاذا كانت إتيقا آبل هي اعادة تاسيس الاخلاق الكانطية فإن هذا سيضيف خاصية أخرى لها هي أنها اتيقا صورية و سيكون الحديث في هذه الخاصية من الالزام المطلق أو الواجب الكانطي الذي يقوم بدور "مبدأ التبرير" الذي يمنح الصلاحية الكونية لمعايير الفعل. اي لا يكون الحكم الاخلاقي مبررا إلا اذا كانت كل الكائنات العاقلة تطلبه كذلك في إتيقا المناقشة يأخذ مبدأ الكونية مكان الامر المطلق و بتم ربط زعم صلاحية المعايير بإتفاق كل المعنيين بصفتهم مشاركين في مناقشة عملية و عليه فانه من المهم أن تحاول إتيقا المناقشة الى تأسيس ما يدعوه "آبل" بحياة إيتيقية جوهرية خاصة بالجماعات الانسانية المختلفة بما هي ايضا مكون مكمل و مرتبط بالجهد الايتيقي بعامة و التي تهدف الى الوصول الى القضاء على الحواجز و الفروقات بين الافراد من خلال المجال التواصلي.[1]

و أهم خاصية هي انها ايتيقية كونية فلا يمكن القول عن الايتيقا انها كونية الا عندما تؤكد ان هذا المبدأ الاخلاقي او ذاك لا يعبر فقط عن حدوس ثقافية معينة خاصة بمجتمع معين في فترة محددة من الزمن بل يكون ذا صيغة كونية و يمكن ان نلخص هذه الخصائص أو الميزات في النقاط التالية:

[1]عبد الرحمان : مرجع سابق ،ص98

- عامة و كلية و متعالية و قسرية لأي نوع من أنواع الخطاب.
- لازمة لآليات كشف الحقيقة في العالم الموضوعي.
- كما تشكل ضرورة لعمليات التعبير و التزام الصعق الذاتي للمتكلم.
- وإنها ضرورية لصنع المعايير و اخضاعها للفحص الشامل و المتكرر.
- تقوم على البعد اللغوي كأداة و مادة موضوعية لذلك و هي تبعة في ما يمكن أن تنتجه اللغة من فعل حسب ضوابطها. و حتى يكون الفعل التواصلي صحيحا يجب ان يكون العضو كفؤ في الجماعة التواصلية المثلى. هو الذي يستطيع أن يفكر بصفة تتطابق مع الحقائق الموضوعية للطبيعية (العلم) و تتطابق مع القبول الكوني الانساني بالمعايير (الاخلاق) و تطابق الشعور الصادق مع الذات فالحديث عن التفاهم البيني L'intercompréhension بين الافراد في عملية التواصل هو الحديث عن فعل لا يخضع للغايات و الوسائل التي تخص كل فرد و انما هو فعل مستقل من كل الضغوط الخارجية "فالتفاهم البيني هو ما يجعل التواصل عملية موضوعية أي متكافئة بين الادوار المتبادلة بين المتكلم و المتلقي و المشاهد و يتطور و يتعزز بالحوار و المحاججة و به يتم تجاوز كل أشكال الضغط و التعود و التظليل الثقافي الايديولوجي و تحرير الارادات المتوجهة نحو الحرية و الشعور الذاتي بالكرامة على هذا الاساس توصل آبل و زميله هابرماس الى مبادئ أو ادعاءات الصلاحة التي أقاما عليها المشروع التواصلي متمثلة في:

- المعقولية (intelligibilité) : انتاج خطاب تتوافر فيه الصحة التركيبية و تحترم فيه المعايير اللسانية.
- الحقيقة (vérité) : أي في المقال سيكون القول عن وقائع حقيقية غير مستوحاة من الخيال.

- المصداقية (justesse) : التلفظ باعتبارها وظيفة لإقامة علاقة مستقيمة ما بين الأشخاص و يتكفل هذا الادعاء بموضع تطابق الفعل اللغوي مع مقتضيات مخطط معياري سابق معترف به من طرف المجتمع فهذه المبادئ تساعد على السير الحي و الصائب للمناقشة الحجاجية.
- أما الادعاء الرابع فهو:

الصدقية: وهو ما يسمح به التعبير عن نوايا المتكلم بطريقة هادفة و بعيدة عن التظليل و الكذب و السفسطة و ذلك بمقتضى عدم الشك في إخلاص الذوات المهتمة بموضوع المناقشة و بالتالي تستوجب أي مناقشة حجاجية صدق الذوات المشاركة لأن الصدق كمبدأ يعكس تأكيدهم على انجاح عملية التواصل.

و بالتالي نجد أن هابرماس وضع خصائص إتيقا النقاش فنجده يقول:"حاولت في أطر نظرية الفعل التواصلي إرساء معقولية سلوكية مفادها ان شخصا معينا و مهما يكن محيطه الاجتماعي و لغته و شكل حياته الثقافية فإنه ليس بمقدوره عدم الانخراط داخل الممارسات التواصلية و من ثمة لم يكن في مقدوره كمحصلة ان لا يبدي إهتماما ببعض الافتراضات التداولية التي نعتقد بأنها ذات منحى عام و هذه ميزة إتيقا النقاش[1] فأخلاقيات الحوار هي البرنامج المحوري لفلسفة هابرماس يفترض كتاب "نظرية الفعل التواصلي" وجود اخلاقيات التواصل بينما يسلم بها و لا يوجد أي عمل كبير عن أخلاقيات الحوار التي تتناول النظرية الاجتماعية و السياسية و مع ذلك فأخلاقيات الحوار هي الاساس المعياري لفلسفة هابرماس و هي التي تطور الافكار المميزة للعلانية و الشمولية و المساواة و التضامن و العدالة و اعتبر الحوار الخلاقي انه يهتم بالسعادة الفردية و صالح الجماعات و على تفسير للقيم.[2]

[1]عبد ارحمان بدوي : الموسوعة العربية الفلسفية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،ط1، 1974م،ص122.
[2]مختار غريب: البيوإتيقا بين البيوتقنية و المبادئ الايتيقية ،ابن النديم للنشر و التوزيع،الجزائر،دار الروافد الثقافية ،ناشرون،لبنان،ط1، 2018م،ص61.

المبحث الثاني:شروط و قواعد إتيقا النقاش:

المطلب الأول:شروط تنسيق الفعل التواصلي:

إن مفهوم الفعل التواصلي يعتمد في شكله على تفاعل شخصين على الاقل يبحثان عن توافق حول احد المواقف بهدف التنسيق و التوفيق بين خطط عملهم لذا ينبغي توضيح الشروط و الآليات التي تنظم و تنسق الفعل التواصلي وهي[1] :

أ. آلية الاتفاق و دعاوى الصلاحية:

نتيجة الاتفاق تصبح المعرفة متبادلة بالنظر الى التأثير الخارجي الذي يمارسه الفاعلون على بعضهم البعض و يعني "هابرماس" بالاتفاق أن :(...أن المعنيين بالأمر يقبلون صلاحية معرفة ما،أي بمعنى آخر يقبلون قوة الالزام المجاورة للذات) بمعنى أنه لا تتكون لدى الفاعلين معرفة متبادلة نتيجة الاتفاق الحاصل و هذا الاتفاق ناتج عن معرفة بذواته (intersubjectivité) التي تكون محلا للنقد. و ذلك الاتفاق يشكل الزاما متبادلا بين المشاركين في التفاعل ولا يجب ان يكون الغرض من الاتفاق الحصول على التفاهم بين المشاركين و محاولة التأثير عليهم في نفس الوقت بممارسة ضغط معين للوصول الى غاية معينة بمعنى أن:(مفهوم التفاهم يحيل الى اتفاق معلل عقلانيا حاصل بين المشاركين و يقاس هذا الاتفاق بادعاءات الصحة (validité) قابلة للنقد اذن للوصول الى اجماع في اذار التفاهم يحدد "هابر ماس" معايير نصادق على صلاحيتها او نصل الى حقيقتها من خلال الاستناد الى ادعاءات الصلاحية (des prétention à la validité) وهي أيضا تقاس بمعيار الحقيقة:(و الحقيقة التي يراها هابرماس تتطلب وضعا ثابتا (invariant) فيقول :(كل ما هو حقيقي أو ليس كذلك هو تلك الملفوظات التي تترجم او تعبر عن حالات معينة من الاشياء) فحقيقة ملفوظ ما هو الذي يثبت وجود شيء واقعي ما اذن الحقيقة هي

[1]حسن مصدق: مرجع سابق،68.

ادعاء الصلاحية المرتبطة بملفوظات نثبتها و معنى الحقيقة يتوضح من خلال مفهوم الاستعمال أو التداول فالحقيقة تتضح من خلال تداولية نوع معين من مقولات أفعال الكلام.

وقد استند هابرماس الة نظرية افعال الكلام (théorie des actes de paroles) لأوستين الذي قام بدراسة تعدد وظائف اللغة ووصل في الأخير ان لها وظيفة وصفية و تقديم اثباتات لذا يقول (يجب ان تكون افعال الكلام فعالة و تحقق مجموعة من الشروط يجب ان تكون كافية و يجب ان نكون قادرين على تبني العبارة في اطار التصرفات المعلمة).

وقام هابرماس بافتراض نوع معين من دعاوى أو مزاعم الصلاحية و عرضها للمناقشة داخل الاجماع (consensus).

و ادعاء الصلاحية يكون مبررا عندما يرتبط بنوع معين من أفعال الكلام: و تعلن عن ادعاء ما عندما نؤكد ان ما نثبته حقيقيا أي موجودا واقعيا و بالتالي ان فكرة الحقيقة تعرض للمناقشة عندما يكون ادعاء الصلاحية مبررا و هذا التبرير لا يمكن ان نقوم به من خلال موضوعات التجربة فهابرماس يفرق بين الوقائع و موضوعات التجربة: ...فالواقع ما يشكل حقيقة ملفوظ وموضوعات التجربة هي التي على أساسها تقوم بالاثباتات و تتمثل في الاحداث و الاشخاص و الاشياء و عليه لا يمكن ان نقوم بتجربة الوقائع و يستحيل اثبات الموضوعات.

و على هذا الاساس يقترح هابرماس اربع انواع من دعاوى الصلاحية وهي:

1. المعقولية : تدخل على المعنى التداولي للعلاقة المتداخلة بين الاشخاص و يعبر عنها بواسطة قضية ملفوظة.
2. الحقيقة : ان تعترف بحقيقة الملفوظ الناتج عن افعال كلام المتحدثين.
3. الدقة : أن تعترف بدقة المعيار أي ان يكون استخدام الكلمات و العبارات متفقا مع السياق المعياري المتعارف عليه بواسطة فعل الكلام الحاصل.

4. الصدق : يجب ان لا نشك في صدق الذوات المشاركة في التفاعل.[1]

و بهذا الفهم فان صيغة البرهنة التي يعطيها الاجتماع لادعاءات الصلاحية المفروضة و المطروحة للمناقشة في ذات الوقت هي التي تكون ادعاءا للصلاحية مبررا خطابيا و هذه المواقف التي يبديها الفاعلون هي التي تعبر عن قبول او رفض الحجج و البراهين المقدمة لاثبات ادعاءات الصحة و ليس حول الادعاءات نفسها اي لا نبحث في حقيقتها و كل ذلك يتجسد من خلال امكانية تحقيق قواعد للتفاهم بين المشاركين في التفاعل و قوة البرهنة التي يصل مدى فاعلية المعايير المفترضة للصلاحية المتبادلة على قوة البرهنة التي تتمتع بها افكارهم. و يبقى الوعي الحقيقي هو الذي يقود هذه العقول المتحاورة الى ضرورة العمل على تحقيق المرجعيات السابقة التي هي معايير المعرفة و الحقيقة لبلوغ تواصل لغوي كفؤ.

ويعني هابرماس بأن ادعاءات الصلاحية قابلية للنقد لأنها: ... تميز مختلف مقولات معرفة متجسدة رمزيا في عبارات و يمكن ان تحلل هذه العبارات على نحو أدق و ذلك من ناحيتين:

أولا: من ناحية الطريقة التي يمكن ان تبررها هذه العبارات.

ثانيا:من ناحية الطريقة التي يستند الفاعلون الى شيء ما في العالم عندما يستعملون هذه العبارات.[2]

انطلاقا مما سبق فان هابرماس يحاول تجسيد خطاب اخلاقي يؤمن بحصول المناقشة او الخطاب فهو يهدف الى تعريف و تمييز جملة من المعايير الاخلاقية التي ليست خاصة بالشخص الذي يتقبلها بل ان تقديم الحجج و جلب معايير اخلاقية تجعل من أفكارنا تقبل في منافذ مهمة، أي ان تكون هذه المعايير مهمة لكل الناس فحججنا موجهة نحو قيادة الاخرين عن طريق البراهين للاتفاق معنى على هذه الادعاءات فالاستعمال الاكيد لهذه المعايير هو الذي يؤدي بنا ما يسميه هابرماس بالفعل التواصلي هذا الفعل الذي يعرف

[1] Peter kumzmam etautres : Atlas de la philosophie tr fr de zoe housez et Stephan robillard generale fr pour le texte française paris 1993 ,p221.

[2] J habermas, logique des sciences ….op sit p :280.

القدرة على التفكير و تقديم الحجج على العقل عن طريق الخطاب الموصول الى معايير كلية.

ب.اللغة و التفاهم : يقوم مفهوم النشاط التواصلي على افتراق اللغة كوسيط من أجل عمليات التفاهم أي تلك العمليات التي يتم من خلالها الاعلان عن ادعاءات الصلاحية من طرف المشاركين و التي يمكن أن تقبل أو ترفض و قبل التعرض الى السياق الذي يستعرض فيه 'هابرماس' عنصر التفاهم،لابد من التعرف على طبيعة هذه اللغة التي تشكل واسطة لعمليات التواصل.

فالتواصل عند هابرماس يتم بواسطة اللغة اليومية العادية و يعرفها بأنها : (تشكل نسقا من القواعد تساعد على توليد تعبيرات لدرجة ان كل تعبير مصاغ بشكل صحيح يعتبر عنصرا من عناصر اللغة و من ثمة فان الذوات القادرة على استعمال هذه التعبيرات تشارك في عمليات التواصل لانها تستطيع التعبير و فهم الجمل و الجواب عليها). لان اللغة اليومية هي الاقرب الى احداث انفعال ضمن آليات التواصل فهي تعتمد ((على قوة الدال و مباشرته و تستند الى جانب الماورائية القيمية و النمطية العائدة لهيكلة الجماعة و استمراريتها)) فاللغة هي ((بنية تساعد داخل علاقة حوارية على التعبير عن الفردي من خلال المقولات العامة ... و التي تقوم بوظيفة التنظيم المنهجي للتجربة التواصلية اليومية للتفهم مع الذات و مع الآخرين)). نعرف مما سبق أن اللغة بالنسبة لهابرماس تشكل بعمق خاصية اجتماعية و تشمل جميع المجتمعات الانسانية و هي لا تختلف عن اللغة العادية فينحنشين

(ludrig wiitge nstein) (1888-1951) الذي يرى ان وظيفتها هي الحد الفاصل بين مختلف المعايير التي تقوم المجتمع و الفرد فهي :(تحقق بذلك المبدأ التركيبي لكل مجتمع بحيث يقوم الفعل التواصلي على اساس تزامني بين الافراد الجماعات كما على ايقاع تتابعي تطوري بينهما...) نفهم من هذا النص ان التواصل يخضع هو كذلك مثل اللغة الى ثنائية (التزامن/التعاقب) على أساس أنه يفترض اللغة كواسطة للتفاعل فإذا نظرنا الى

التواصل من زاوية التزامن فهو يقوم باتباع العلاقات الواعية بين الذوات و تفاعلها فيما بينها على أساس ثابت و من خلال التعاقب فالتواصل يقوم برصد العلاقات الذواتية بين الاشخاص و تطورها.

النموذج اللغوي من منظور التداوليات الكلية:

مجال الحقيقة	نمط العلاقات مع الواقع	إدعاءات الصلاحية	الوظائف الكلية لأفعال الكلام.
طبيعة خارجية المجتمع طبيعة داخلية اللغة	الموضوعية المعيارية الذاتية تذاوتية	الحقيقة الصدق الدقة المعقولية	تقديم مخطط للأشياء إقامة علاقات شخصية التعبير عن التجارب الذاتية

المطلب الثاني: قواعد إتيقا النقاش :

يستحضر هابرماس القواعد التالية :

أ. لكل ذات قادرة على الكلام و الفعل نصيبا كاملا في النقاش.

ب.لكل منها الحق في إثارة أي إشكال أو اعتراض.

ت.لكل منها حق التسليم بأي اثبات في معترك النقاش.

ث.لكل منهم الحق في التعبير عن وجهات نظره كما رغباته و متطلباته

ج. لا يجوز منه أي محاور من النقاش ولا استعمال الضغط ضده داخل أو خارج النقاش بغية منعه من الاستفادة من حقوقه كما هي محددة.[1]

ثم يقترح هابرماس أن نستنتج من البرهنة مناقشة كل ما يتعلق بتبرير او تعليل صلاحيتها – البرهنة– الفعلية لتصل الى مبدأ الكونية بحيث لا يمكن اعتبار المعايير الأخلاقية سارية

[1]حسن مصدق : يورغن هابرماس و مدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 2005م،ص 152-154.

المفعول إلا اذا حظيت بانخراط كل الاشخاص الذين اقحمت مصالحهم و مسها التطبيق الشامل بهذه القواعد و الى الحد الذي تتمكن فيه الذات من البرهنة على صحة المعيار المعتمد بواسطة حجة تستجيب للافتراضات التداولية داخل نقاش عقلاني يجب عليها ان تراعي أيضا أن يتوفر هذا المعيار على مبدأ الكونية حتى يحظى بموافقة الجميع من دون ضغط أو اكراه و يسهل عملية تحمل النتائج و التأثيرات الناجمة عنه من طرف جميع الاشخاص المعنيين.

فحين يقر المتحاورون بمعايير جماعية أثناء تواصلهم تنشأ مصلحة مشتركة بين كل الاطراف المعنية لان مبدأ الكونية يشترط توافقا بين المعنيين يتم الوصول اليه عبر نقاش يشترك فيه الجميع للتشاور حول المصلحة المشتركة.

بحسب كارل آبل تشكل اخلاقيات المناقشة اسس الاخلاق و لاسيما لدى جماعة انسانية مفترضة تحتكم الى البرهنة و يتساوى أعضاؤها في الحقوق و بهذا المعنى تصبح اخلاقيات المناقشة تشكل بالفعل شروط امكان قبلي للمحاجة العقلانية عبر لعبها اللغوية.

المبحث الثالث: مميزات أخلاقيات المناقشة:

المطلب الأول:الخاصية الديونطولوجية و الخاصية المعرفية:

بناءا على ما سبق يمكننا القول إن اخلاقيات المناقشة شكلت مبحثا فلسفيا جديدا في التقليد الفلسفي الألماني عند رائدي مدرسة فرانكفورت : آبل و هامبرس. هذا المبحث الذي بيننا اشكالاته و أهدافه و شروطه و إن الموقع الذي تحتله اخلاقيات المناقشة هو أنها امتداد للكانطية من جهة و للهيجلية من جهة ثانية ففي مقاله حول 'كانط و هيجل' نجد هابرماس قد استفاد كثيرا من انتقادات هيجل للاخلاق الكانطية و خاصة طابعها الصوري و في المقابل لم يتقاسم مع هيجل انتقاداته لهذا المستوى بصفة جذرية بل حاول هابرماس أن يحافظ على المقاصد الكونية للأخلاق الصورية مع ربطها بالواقع الاجتماعي أو العالم المعيشي لأن الاخلاق التي يدعو لها هابرماس ليست اخلاقا مرتبطة بالفرد المنعزل بل هي مرتبطة بالفرد في علاقاته بالمجتمع و الآخرين. من خلال هذا المنظور تشكل أخلاقيات المناقشة لهابرماس مبحثا فلسفيا من مميزاته[1]:

أ- الخاصية الديونلوجية:

سيبرز هابرماس أهم مميزات أخلاقيات المناقشة إنطلاقا من الانتقادات التي وجهها هيجل لكانط و هي انتقادات ظل هابرماس مدينا لها في تصوره رغم أه لا يتقاسمها معه جملة و تفصيلا فالخاصية الديونطاولوجية التي تعد إحدى مميزات أخلاقيات المناقشة نجد جذورها عند كانط نفسه فمقابل الاستراتيجية التفسيرية التي تتبناها الاخلاق المؤسسة على الاحاسيس و الخيرات و الغايات نجد الاخلاق الدينطولوجية أو شكل جذري فهي لا تنطلق من منظور ذاتي للفاعل، أي لا تنطلق من دافع التعاطف أو الشفقة ولا من توجه مرتبط بتصورها الخاص للخير ، ولا من حساب الايجابيات و السلبيات التي يمكن توقعها بل على العكس

[1]محمد عبد السلام: اخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس،دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن،ط1، 2013م،ص54.

من ذلك تفسر أخلاق الواجب الفعل الاخلاقي من وجهة نظر موضوعية للمعايير الالزامية التي تؤثر في الارادة المعقولة للذوات الحرة بواسطة مبررات جيدة.

يبدو من خلال هذا التقابل ان الخاصية الديونطولوجية عند هابرماس تتجلى من خلال إهتمام اخلاقيات المناقشة بالمعايير الاخلاقية القابلة للمناقشة و التطبيق بعيدا عن كل التوجهات الذاتية بلغة أخرى إن المسألة التي تشغل أخلاقيات المناقشة في هذا المستوى هي تأسيس صلاحية الأوامر الالزامية أو معايير الفعل.

ولن يتم هذا التأسيس بالنسبة الى هابرماس إلا في إطار الدولة الدستورية اذ بإمكان المواطنين و إنطلاقا من مشاركتهم الفعالة في اطار سياسة تشاورية أن يصلوا الى تأسيس معايير الفعل التي تحظى باحترام و قبول جميع الاطراف المعنية.[1]

ب.الخاصية المعرفية:

فيما يخص هذه الخاصية انتقد هابرماس الاتجاهات اللامعرفية التي تربط الاخلاق بالأحاسيس و القرارات الذاتية فهو في هذا النقد قريب من كانط كما انتقد أيضا الاتجاهات الريبية التي اختزلت الاخلاق في القيم النسبية المرتبطة بجماعة معينة، مقابل هذه الاتجاهات ظل هابرماس وفيا في نظريته للاتجاه المعرفي و هذا ما نلمسه في مناقشته لثنائية العقل النظري و العملي التي طرح من خلالها العلاقة بين مسألة تبرير المضمون المعرفي للاخلاق لان المعايير الاخلاقية عنده ليست مرتبطة بالأحاسيس و القرارات الشخصية بل هي مؤسسة على امكانية تبريرها تبريرا عقلانيا اعتمادا على العملية الحجاجية و صحة المعايير الاخلاقية مرتبطة بالبيتذاتية عند "هابرماس".

[1]محمود سيد أحمد:بين كانط و هابرماس

نستنتج من هذا الفهم أن صلاحية المعايير الاخلاقية عند هابرماس يحكمها تصور ابستيمي للحقيقة الاخلاقية لا يكتمل الا في اطار مناقشة عملية و هذا ما جعل فلسفته تتميز جذريا عن فلسفة كانط. [1]

المطلب الثاني: الخاصية الصورية و الكونية:

أ-الخاصية الصورية:

إن ما يميز اخلاقيات المناقشة عن النظريات الكلاسيكية هو طابعها الصوري فهي لا تهتم بمضمون المعايير الاخلاقية و لا تفرض معايير معينة يتبناها افراد المجتمع بل شغلها الشاغل هو الجانب الاجرائي الذي يمكننا من فحص ادعاءات الصلاحية المعيارية و ذلك عن طريق اتباع الاجراءات التي تنظم المناقشة العملية بين الفاعلين و لقد دفع هذا المبدأ الاساسي الاجرائي هابرماس الى ان ينعت نظريته بالمناقشة الصورية فموضوع هذه الطريقة أي المناقشة العلمية الصورية لا يتمثل في انتاج معايير معترف بمشروعيتها بقدر ما يتمثل في امتحان صلاحية المعايير المقترحة او المنظور اليها على سبيل الافتراض لذلك ينبغي اذن على المناقشات العملية ان تتلقى مضامينها من الخارج.

يمثل هذا المبدأ الاجرائي الحجاجي أساس نظرية أخلاقيات المناقشة عند هابرماس و يقابله صيغة الامر المطلق الاول الصوري عند كانط.

تكمن أهمية هذا الطابع الصوري لاخلاقيات المناقشة عند هابرماس و آبل في كونه يؤدي الى خاصية أخرى لطالما نادت بها وهي خاصية الكونية لان هذا الطابع الصوري هو الذي يمهد السبيل لاقتراح معايير اخلاقية و هي نتاج لمناقشة عقلانية و ليست نابعة من وجهة نظر معينة و من خلال ثقافة خاصة بجماعة ما.

[1] محمد عبد السلام الامنب:اخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس،دار ورد الاردنية للنشر و التوزيع،عمان الاردن،ط1، 2013م،ص63،59

ب- الخاصية الكونية:

تعد هذه الخاصية احدى المرتكزات الاساسية لاخلاقيات المناقشة التي تجعل منها اخلاقا لها رهانيتها في زمن يتطلب المزيد من البحث عن القيم المشتركة لتفادي كل ما من شأنه ان يعمق حدة الصراعات و يدعو الى تعميق الحوار و تحقيق التفاهم، فما يهم هابرماس في زمننا المعاصر البحث عن معايير كونية قادرة على حل المشاكل المطروحة في مجتمع يتسم بدرجة كبيرة من التعقيد.[1]

لتحقيق الكونية لمعاييرنا الاخلاقية يقتضي هذا الامر تبني وجهة نظر اخلاقية تلزم المشاركين في العملية التواصلية و ذلك شريطة أن يتعالوا عن كل سياق اجتماعي و تاريخي متعلق بجماعتهم الخاصة و بأن يتبنوا منظورا لكل المعنيين لان الهدف الاساسي من اخلاقيات المناقشة هو ان نعرف و انطلاقا من وجهة نظر الاخلاقية و على هذا الاساس جمع هابرماس في اخلاقيات المناقشة بين وجهة نظر الاخلاقية و مبدأ المناقشة بوصفه مبدأ مكملا لمبدأ الكونية.[2]

[1] Habermas j l'integration républicaine,p58-59 voir : die cuinbgiehing des Andern p 59-60.

[2] حسن مصدق : يورغن هابرماس و مدرسة فرانكفورت ص 97.

خلاصة الفصل الثاني:

إن نظرية أخلاق المناقشة لهابرماس كغيرها من النظريات التي لها خصائص و شروط و مميزات فمن بين اهم خصائصها أنها عامة و كلية و قسرية لأي نوع من انواع الخطاب و أنها تسعى لكشف الحقيقة و الوصول اليها كما أنها تشكل ضرورة لعمليات التعبير و الصدق الذاتي للمتكلم كما من خصائصها المعقولية أي انتاج خطاب تتوافر فيه الصحة التركيبية و كذا الحقيقة و خاصة في المقال و المصداقية لاقامة علاقة مستقيمة بين الاشخاص أما رابعا الصدقية وهي ما يسمح به التعبير عن نواب المتكلم بطريقة هادفة بعيدة عن التظليل اما بالنسبة لشروطها و قواعدها فمن أهم الشروط البرهنةو القواعد أن كل ذات قادرة على الكلام و الفعل يمكنها الخوض في النقاش كما لها الحق في إثارة أي اعتراض كما لها الحق في التسليم بأي اثبات أو التعبير عن وجهات نظرهم ولا يجوز منع أي محاور من النقاش كما يقترح هابرماس أن نستنتج من البرهنة مناقشة كل ما يتعلق بصلاحيتها لنصل الى مبدأ الكونية و أخيرا و ليس آخرا من مميزات النظرية الخاصية الديونطولوجية و المعرفية تليها الخاصية الصورية ثم الخاصية الكونية التي تعد احدى الركائز الاساسية لاخلاقيات المناقشة.

الفصل الثالث

النظرة المعاصرة لأخلاق المناقشة

الفصل الثالث : النظرة المعاصرة لأخلاق المناقشة

المبحث الاول : اهمية اخلاق المناقشة:

بعد التطرق لمجمل فلسفة هابرماس و الوقوف على اهم المحطات فيها نجد انه "يؤكد على أهمية الاخلاق في العالم المعيش من أجل تطهيره من كل الهزات و الازمات التي من شأنها ان تشوه عمليات التواصل و بالتالي لا يمكن علاج انعزالية الحياة اليومية و ما يترتب عن ذلك من فقر ثقافي و حضاري الا عن طريق الاخلاق التي هي مقياس تحضر الشعوب و بالتالي نجد أخلاقيات الحوار ليست مذهبا و لا نظرية أخلاقية بقدر ما هي عبارة عن منهج و مجموعة من الشروط التي يجرى فيها النقاش"[1] فالاتيقا هي من " يحدد كينونة الانسان فهابرماس يعتقد بأن الانسان كائن اتيقي تواصلي انطلاقا من أجل التواصل بمختلف تجلياته المادية و الدلالية هو رمز دال من رموز المرحلة المعاصرة[2].

و لما كانت اخلاق المناقشة عند هابرماس هي "شرعية معيارية يتم تحقيقها بواسطة اولا عقلانية خطابية تقتضي نموذجيا البحث عن الحجة الافضل و من ثم الانفتاح على كافة الحجج ذات الصلة و ثانيا الشمولية التي تتضمن نموذجيا مشاركة و اعتراف متبادلا بين كافة المعنيين[3]"،فإنه يمكن ابراز مدى اهميتها في النقاط الآتية:

- تشكل اخلاق المنافشة ضرورة لمعطيات التعبير و التزام الصدق الذاتي للمتكلم
- تعتبر ضرورية لصنع المعايير و اخضاعها للفحص الشامل و المتكرر
- تقوم على البعد اللغوي كأداة و مادة موضوعية لذلك فهي تبحث فيما يمكن ان تنتجه اللغة من فعل حسب ضوابطها فاللغة هي فحوى التواصل و تؤدي وساطة لتفاعل

[1] شريفي نسيبة : فلسفة اخلاقيات الحوار عند هابر ماس جامعة سعيدة الجزائر،ص04

[2] يرغن هابرماس : اتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ،تر:عمر معيبل،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2010م،ص08

[3] أ.خن جمال :الحوار و التواصل في اخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس،المركز الجامعي،غليزان،مجلة الرواق،العدد 3،جوان 2016،ص75.

اجتماعي فالتواصل يأخذ مكانا داخل مجال اللغة و لا تستغني عن دورها التواصلي فهي بمثابة الاساس للفعل التواصلي.

- اخلاقيات الحوار هي الاساس المعياري لفلسفة 'هابرماس' و هي التي تطور الافكار المميزة للقلانية و الشمولية و المساواة و التضامن و العدالة و اعتبر الحوار الاخلاقي في أنه يهتم بالسعادة الفردية و صالح الجماعات و على تفسير القيم.
- اخلاقيات الحوار تمثل اخلاق عامة كلية تهدف الى تحقيق التفاهم بين البشر و فعل الحوار يمثل الفعل الرئيسي الاساسي في تحقيق اتفاق و اجماع حقيقي بين المشاركين في فعل التواصل[1]،و بما أن النقاش هو أساس التواصل و التواصل عند هابرماس عدا الفاعلية الوحيدة التي في امكانها اعادة ربط الصلة بين أطراف هذا العالم و من هنا فان التجربة التواصلية تأتي من العلاقة التفاعلية التي تربط شخصين على الاقل داخل العالم المعيشي في إطار التوافق اللغوي و من ثم فإن كل شخص او فاعل يملك القدرة على الكلام و الفعل يمكنه ان يشارك في التواصل.
- تضمن اخلاق المناقشة الوصول الى فهم مشترك و بقدر ما تمثل اتيقا النقاش ذلك البعد القبلي فهي تقوم بشرح المضمون المعرفي الادراكي لمنطوقاتنا الاخلاقية دون الرجوع الى انتظام اخلاقي بديهي و معروف مشكل من وقائع اخلاقية يمكنها ان تكون في متناول الوصف.[2]
- "ان الاخلاق التواصلية" تبنى على الحوار و البرهان و من ثم فهي واقعية تقوم فيها الحقيقة على الحجاج و البرهان العقلي وسيلتها في ذلك اللغة و التداول و هذه الاخيرة قائمة على شروط معيارية تتصف بالصدق و المصداقية و الصلاحية و المعقولية فاللغة حاملة للعقلانية.[3]

[1]شريفي نسيبة:مرجع سابق:ص07.

[2]اودينة سليم:فلسفة التداوليات الصورية و اخلاقيات النقاش عند يورغن هابرماس ،مذكرة ماجستير في الفلسفة،جامعة منتوري ،قسنطينة،2008-2009.

[3]أ،خن جمال:مرجع سابق،ص80

وعليه فان جوهر اخلاق المناقشة يكمن في التواصل و الذي يهدف الى "فهم افضل للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع فهو يتميز عن غيره من الافعال الاخرى بانه لا يسعى للبحث عن الوسائل التي تمكنه من التأثير في الغير،بل يبحث عن كيفية التوصل الى تفاهم و توافق معه دون اكراه.[1]

تسعى اذن اخلاق المناقشة الى صياغة مباشرة لمعايير و مبادئ الفعل التواصلي[2] كما انها تقوم على "الاستدلال المنطقي لاستخراج المعايير التي تضمن التواصل الاجتماعي و تحقيق الكونية على اساس تداولي لتصبح تتصل بالانسان مباشرة بل هو الذي يشارك في وضعها مع جماعة اخرى فهي تخص الكل و الجميع دون استثناء و لا تقصي أي مضمون فهي اخلاق تحارب الميتافيزيقا مادام انها تقوم على الحجة و البرهان،انما اخلاق لا تؤمن بالحقيقة الواحدة،بل مجموعة الحقائق تلك الحقائق العقلانية التي تشكلت من خلال آراء و مواقف مختبرة مع الاخرين فزمن الحقائق الكاملة قد ولى، فلا الذات و لا الجماعة قادرة على ادراك و بلوغ الحقيقة لان الحقيقة هي ما نتفق عليه عن طريق النقاش لذلك ذهب 'هابرماس' يؤسس اخلاقيات التواصل على مبادئ عقلية تستمد بعض عناصرها من التداوليات العامة،لان هذه التداوليات هي التي تسمح بالتفكير في الأساس الذي يجعل من التلفظات أو أفعال الكلام حقيقية ودقيقة.[3]

[1]أحمد باحمد : الاخلاق التطبيقية عند يورغان هابرماس ،مذكرة ماجستير في الفلسفة ،جامعة تلمسان،الجزائر،2016/2015،ص104.
[2]ستيفان هابر:هابرماس و السوسيولوجيا،تر:محمد حديدي،دار الامان،الرباط،ط1، 2012م،ص123.
[3]خن جمال:اسكالية الحداثة و الفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاسر،يرغان هابرماس نموذجا،اطروحة دمتوراه في الفلسفة،جامعة وهران-2-،2017/2016م،ص224.

المبحث الثاني:نقد و تقييم

من بين الاتراضات التي تم تقديمها بخصوص نظرية اخلاقيات المناقشة هناك مستويين منها:

يتضمن المستوى الأول: قائمة تتعلق بسؤال عما إذا كان بوسع مبادئ هذا العلم الاجرائية ايجاد تحليل مقبول لصلاحية المعايير المختلفة –موصوع النزاع– عبر نهج طريق البرهان بحيث تفحص تلك الانتقادات صحة و حقيقة فاعلية اخلاقيات المناقشة باخضاع قدرتها على التعليل للتمحيص.

يتعلق المستوى الثاني: بمجموعة من الانتقادات الموجهة لمبدأ الكونية الذي تتباه اخلاقيات التواصل لشرط لابد ان تستوفيه المعايير و القوانين و لقد تم ايضا في هذا المضمار اثارة العديد من الشكوك حول اخلاقيات النقاش بوصفها فلفسة للتواصل، عندما تم التركيز في البداية على "الحالة المثالية للكلام" بوصفها أحد الاسس التي اعتمدها كل من "كارل ابو آبل" و "يورغن هابرماس" بحيث اعتبرها خصوم المدرسة مثالا عن سقوط المدرسة في المثالية مؤكدين أن هذا الاطار النظري يتضمن شروطا بعيدة كل البعد عن تلك القائمة في واقع التفاعل اللغوي بين الافراد.

يشير "البرت فيلمر" (A.Wellmer) أحد ابرز ممثلي الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت ان الاحالة على المجتمع كجماعة غير محدودة للتواصل ولو بصيغة فكرة ناظمة يعبر عن وهم مثالي للتفاهم و بعيد عما يجري في الواقع اذا اعتبرت تلك الذات الجماعية قادرة على تحصيل الحقيقة تصير بمقتضاه كل ادعاءات الصلاحية مستوفية للتعليل و التبرير[1].

ان تصور حالة هلامية لمجتمع يسود فيه استعمال لغوي سليم معافى و خال من الكذب و الثرثرة و النفاق تميط اللثام عن النقص الذي يسود في أي كلام و يميز أي انتاج للمعنى

[1]حسن مصدق،مرجع سابق،ص50

علاوة على ذلك لا يتجلى الخطأ في الفرق بين المثالي و الواقعي بل في عدم التطابق الموجود أصلا في المثالي البعيد كل البعد عما يجري في واقع النقاش بين الافراد.[1]

و يظهر أيضا عدم الانسجام في الكونية (احد مبادئ فلسفة التواصل) التي يدافع عنها اتباع و مناصرو اخلاقيات المناقشة ما داموا يلتمسون من الاشخاص ان يتوافقوا بدون عقبات حول مصالحهم المشتركة و يتقاسموا اياها في التواصل ليتحول تبادل المحاججة و البرهان الى ضرورة مبالغ فيها و متعذرة التنفيذ.

يتصور هذا المبدأ قدرة الأفراد على التنازل أو تغيير بحسب الضرورة بعض قناعاتهم و اختياراتهم في المناقشة بغرض التوصل الى تراض من أجل "احكام كونية معترف بها" يهدف هذا الاعتراض الى نقص 'صورية' اخلاقيات التواصل بناءا على نقد نظرية التوافق التي يدافع عنها هابرماس (ان تحقق التوافق في ظل شروط قريبة من تلك التي تخص"الحالة المثالية للكلام" ،لا يمكن في حد ذاته ان يشكل تبريرا مقنعا لصلاحية المعايير،لان التوافق ليس بحقيقة دائما،وما تتوافق بشأنه لا يكفي لاثبات حقيقته اذ تخضع هذه الصلاحية لعوامل مادية يضاف اليها قبول المعنيين و من شأن عدم فحص تلك العوامل.

لا تستطيع أخلاقيات التواصل مدنا بالسند الذي تبرر به الضوابط المعيارية صحة صلاحيتها.

يعترف كارل أتو آبل ايضا بالتوتر القائم داخل ممارسة التواصل و يعتبره طبيعيا،اذ يشير الى افتراض مزدوج كامن في جماعة تواصل حقيقية و مثالية لدى اي مشارك في المحاججة ما دام ينتمي الى جماعة فالمهم بالنسبة له أن يتعرف المشارك على الفارق الذي يفرق و يفصل بين هاتين الجماعتين.

[1] حسن مصدق :يورغن هابرماس و مدرسة فرانكفورت،مرجع سابق،ص141.

و بقدر ما تتعرف الذات المشاركة في النقاش على هذا الفارق تخضع فعلها لأخلاقيات التواصل قصد التقليص قدر الامكان من هذا التوتر و التباين بينهما لان فلسفة التواصل لا تختزل في فكر متعال يصدر عنه أساس نهائي للأخلاق بل تحث المحاور أن يراعي أن كلامه يجب أن يفترض أنه موجه إلى جماعة غير ثانية من الاعتراضات التي تطعن في كونية (universalité) و ضرورة الأخذ بالشروط اللغوية المعيارية (الحقيقة،الصدق،المصدافية،المعقولية...) التي يجب ان تفترض في حجج الجماعة العقلانية (كجماعة تواصل غير محدودة) بتركيزها على أنها عارضة contingente و على أكثر من صعيد.

ويمكن القول أن هذه الطعونات الفلسفية تتعرض للنواة المركزية التي تقوم عليها نظرية أخلاقيات المناقشة (التواصل).

يعتقد أكسل هونيت (Axel Honneth) (مدير المعهد حاليا واحد أبرز تلامذة هابرماس) بأن الصورية التي يتم التبشير بها من طرف آبل و هابرماس وهمية لأن التذرع بافتراضات معيارية يستنتج منها مبدأ الكونية يعرض أخلاقيات المناقشة في الحقيقة لتصور جد ضيق للعدالة علاوة على ذلك تعتبر الفيلسوفة الامريكية سيلا بنحبيب (S.Benhabib) و هي ايضا من الجيل الثالث للمدرسة أن الحياد و الصورية الذين تقول بهما نظرية أخلاقيات التواصل خداع ليس إلا،فالافتراضات المقدمة من طرف هابرماس تتضمن مفهوما محدودا و خاصا للمساواة ، و أن الرؤية العالمية للأخلاق فيه خاضعة لأفق ثقافي و تاريخي معنيين هو تاريخ و ثقافة الغرب و سجين حضارتها و منطقها.

تفتح هذه الملاحظات الطريق الى اعتراض أولي ذي طبيعة تاريخانية يقضي بأن شروط التداول اللغوي النموذجية خالية من البعد الكوني لانها تصدر عن تصور غربي خاص للعقل و المنطق و البرهنة العقلانية.[1]

و يذهب كذلك الفيلسوف الانجليزي ماك كارثي (Mc.Carthy) ابرز شراح التطورية للفرد و أخلاقه التي تم الكشف عنها من طرف من بياجيه و كوهلبرغ (kohlbrg) و اعتمد هابرماس خلاصتها الى حد كبير ثم من دون نقاش علمي و لا تمحيص صارم لفرضياتها،فهي تعبر في الحقيقة عن نزعة عرقية مركزية تقوم على صدارة الحضارة الغربية في الكون و تعبر عن تصورها لنمو الفرد و تطويره مما يؤكد أن عقلانية كونيتها محط شك إذا اعتمدنا منظور دراسة ثقافية تجريبية بين سائر الشعوب و الحضارات.

و بالاضافة الى هذا النقد الموجه لنظرية أخلاقيات التواصل يضاف نقد آخر على العقلانية تأتي من فهم سابق و محدد للأخلاق ينبغي على اخلاقيات التواصل اقامة الدليل على صلاحيته في حد ذاته أي لماذا اعتمدت فلسفة التواصل مبدأ الاخلاق من دون غيره؟.

و الحقيقة أنها لا تجيب عن ذلك ما دامت تعتمد صلاحية المعايير الغوية (الصدق،الحقيقة،المصداقية،الصلاحية...) كأسس أخلاقية أساسية مسلم بها قبليا مما يمكننا توجيه اللوم لها لتبنيها منطقا دائريا يكتفي بصك عريضة مبدئية و أمام هذه الاعتراضات التي تتمحور على نسبية شروط التواصل العقلاني يرد كارل آتو آبل عليها بفرضيات التحليل البراغماتي المتعالي –الترانستدنتالي– مع التشديد على عدم انسجام هذه الانتقادات و فراغ محتواها المعرفي. فكل من يحاول تبرير الاطروحة الداعية بأن فرضيات أو شروط أخلاقيات التواصل (الصدق،المصداقية،الحقيقة،الصلاحية،الصحة...) طارئة و محتملة يتناقض مع نفسه،لأنه هو أول من يلجأ إليها للبرهنة على ما يقوله أو عندما يفترض بحكم الواقع صلاحيتها أو عدم صلاحيتها.

[1] هابرماس يورغن:مرجع سابق،ص13-16.

كما نجد نصوصا نقدية لكارل آتو آبل يحرض فيها مسلمات هابرماس بكل أمانة علمية ثم يستخلص منها نتائج غير منطقية و من أشهرها –الاعمال النقدية التي خصصها كارل آتو آبل لنقد هابرماس:

La philosophie de droit de Jurgen Habermas jugée de point de vue d'une pragmatique transcendantale.
Penser avec Habermas contre hebermas

وقبل ان ينطلق آبل في مناقشة الاطروحات الفلسفية لهابرماس حدد مجال خلافه معه وهو يقول في هذا الصدد :" يعتقد هابرماس بشكل جلي أنه بإمكانه القبول دونما حاجة الى اقامة أساس آخر عدا التواصل في العام المعيشي"

وفي هذا المجال صرح آبل برفضه التام لأطروحات هابرماس حيث قال: "لا يمكنني قبول ذلك الا بشرط اتمامها بتأسيس تداولي –ترنسندنتالي– و انا مجبر باعتباري أحد بقايا الفلسفة المجردة للتاريخ على رفض مطلب هابرماس" كما عبر آبل بصراحة عن رفضه للحجج و المسلمات التي أسس عليها هابرماس مواقفه و استراتيجيته التأسيسية قائلا يبدو أن نظرية الفعل التواصلي بنواتها التداولية الشكلية و بتفريعاتها من أنماط ليست متضمنة في الفهم و الحكم الملموسين على أسباب الفعل التي و بموجبها تقوم بصياغة منطوقات تدعي الشمولية الشكلية. و ذهب الى حد وصف هابرماس باتباع سياسة تجاهل الانتقادات الموجهة اليه و يقول في هذا الصدد :"ان هابرماس ينتمي الى اولئك الذين يرغبون عن قصد في التملص من البديل الذي اقترحه". و يتضح من ذلك أن محاور الخلاف الأولية بينهما هي طبيعة مسلمات النقاش الفلسفي و التأسيس الفلسفي النهائي.

و تتمحور الاعتراضات التي قدمها آبل في نقده لهابرماس خاصة حول النظرية التداولية للحق و الديموقراطية التي طورها هابرماس و حول المواصفات التي منحها هابرماس لمبدأ النقاش، و كذلك حول التأسيس المتوازي للأخلاق و الحق انطلاقا من مبدأ النقاش الاخلاقي.

يتعلق الاعتراض الاساسي الذي صاغه آبل ضد هابرماس حول مواصفات مبدأ النقاش الذي صاغه في نظريته التداولية للحق و الديموقراطية فهابرماس حسب آبل فصل بين اتيقا الحق و اتيقا النقاش لذلك كان لفلسفته وجهين : وجه اجتماعي سياسي و وجه أخلاقي بينما يصر

آبل على ضرورة إلحاق مشكلة الحق بإتيقا النقاش أو اتيقا المسؤولية أي انه يجعل من الفلسفة الاجتماعية و السياسية تابعة و مندرجة في الفلسفة الاخلاقية.

فبالنسبة لآبل فإن الحق يجب أن يبرر بواسطة اتيقا النقاش باعتباره كعنصر مكمل و ملحق بالمبدأ الاخلاقي[1]،و بتعبير آخر فإن اتيقا النقاش يجب أن تبرر وتضفي الشرعية على السلطة و الحق يجب أن يبرر أخلاقيا بواسطة إتيقا النقاش،معنى هذا أن آبل يمنح الأولوية للمعيارية الأخلاقية على حساب الحق،أي أن الحق يجب أن يكون تابعا للأخلاق بخلاف هابرماس.

كما وجه انتقاد لنظرية اخلاق المناقشة لدى هابر ماس بالخصوص في جانبها المتعلق بالاجماع الذي يستهدفه المبدأ الاخلاقي و الذي يتطلب موافقة كل المعنيين مع التبني المثالي للأدوار و هذا ما اعتبره البعض بأنه عملية شاقة و مرهقة جدا كما يجعل من المعايير التي تكر عبرها هذه الاخلاق قاسية جدا اضافة الى ان هذه النظرية تتحاشى النزاعات و الصراعات التي تحدث بين الافراد و تتحدث فقط على الاتفاق القائم على الحجة و البرهان و هذا ما لا نراه في الواقع.[2]

ان صعوبة تطبيق المبدأ الاخلاقي داخل المجتمعات الحديثة المتميزة بالتعدد و التنوع و التعقيد جعل هابرماس يمر الى ميدان آخر وهو الميدان السياسي حيث أن هذا التعقيد الذي تتميز به المجتمعات الحديثة جعل المعايير الاخلاقية غير كافية لوحدها لاصلاح المؤسسات الاجتماعية و القانونية و السياسية و من ثم سيدخل لهابرماس منعطفا جديدا هو المنعطف السياسي و بالضبط مع كتاب الحقائق و المعايير الذي يعتبر تتمة لبرنامجه الاخلاقي فالسياسة و القانون لا يمكنهما العمل في غياب الخلفية فلا سياسة ولا قانون دون نظرية اخلاقية.[3]

[1]كارل أوتو آبل : التفكير مع هابرماس ضد هابرماس:ترجمة عمر مهيبل،منشورات الاختلاف،الجزائر وبيروت،ط1، 2005م،ص16.
[2]هابرماس يورعن:اتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ،ترجمة:عمر مهيبل،منشورات الاختلاف،الجزائر،ط1، 2010م،ص6
[3]حسن مصدق : يورغن هابرماس و مدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 2005م،ص142.

خلاصة الفصل الثالث:

بعد التطرق و الخوض في غمار نظرية اخلاق المناقشة ما نستخلصه هو دورها الكبير و اهميتها المتمثلة في اخلاق و آداب الحوار و ضرورتها في العالم المعيش و بالتالي نجد اخلاقيات الحوار ليست مذهبا و لا نظرية اخلاقية بقدر ما هي عبارة عن منهج و مجموعة من الشروط التي متى توفرت أدتالى تحقيق الاتفاق ضمن المجموعة التي يجري فيها النقاش كما تشكل ضرورة لعمليات التعبير و هي الاساس المعياري لفلسفة هابرماس.

و لكل نظرية مؤيدين و معارضين و هذا ما لم تنجو منه فلسفة هابرماس و خاصة اخلاقيات المناقشة لديه فقد تعرضت لجملة من الانتقادات من طرف العديد من الفلاسفة أمثال 'آبل' ، "البرت فيلمر" و غيرهم و ابرزهم من اعابوه عليها أنه لايمكن الوصول لتوافق و حقيقة جماعية و ان ما يسعى اليه هابرماس و هم لا يمكن تحقيقه في الواقع و لكن ومع كل هذه الانتقادات الا انهم وفي مرحلة ما اقروا بدهاء هارماس و بعظمة نظريته و انكارها المميزة.

خـــــاتمة

الخاتمة:

و ختاما لهذه الدراسة و التي تمحورت حول موضوع " أخلاق المناقشة عن هابرماس" والذي يعد أحد أهم أعلام الفلسفة المعاصرة و عليه توصلت الدراسة الى مجموع النتائج يمكن اجمالها في نقاط أهمها:

* ان الاخلاق التي ينشدها "هابرماس" أخلاق انسانية اي تعتمد على الانسان حيث وصفها و كذلك تطبيقها فهي اخلاق دنيوية علمانية عكس اخلاق المرحلة المعرفية التي تغيب فيها الحجة و يحضر فيها الخضوع للاعراف دون مناقشة خوفا من فقدان الروابط الاجتماعية لذا تؤكد أخلاق 'هابرماس' على أن أي معاملة تفترض بأن كل فرد يعامل الآخر بصورة أنه يشكل عضوا من جماعته.
* إن تأسيس أخلاق المناقشة على أساس الحوار الذي يدور بين الأفراد و يمكن قراءته من زاوية أن 'هابرماس' يسعى لجعل الأخلاق أكثر واقعية و أكثر مطابقة لما يتداوله الناس باعتبار أن التطابق بين النظري و العملي هو أحد أهداف مشروع 'هابرماس' الفلسفي كما يمكن فهمه على انه تمهيد لأخلاق دنيوية و علمانية ترفض اعتماد المصادر الميتافيزيقية و اللاهوتية فهذه الاخلاق تعتبر لدى هابرماس الحل لمختلف أزمات المجتمع الحديث المتميز بالتعقيد و التعدد الثقافي و العرقي و السياسي و الذي تعذر على مختلف البرامج و النظريات الاخرى الوصول اليه.
* ان النقاش الذي يراهن عليه 'هابرماس' في فلسفته هو الحل و المخرج الوحيد من فلسفة الذات من جهة و التخلص من دائرة السرديات الكبرى من جهة أخرى حيث لم يعد لهذين الاخيرين أي وظيفة أو دور في عالمنا اليوم و من ثم لابد من المرور الى اعادة بناء الخطاب الفلسفي و ذلك بتفعيل الخطاب اللغوي انطلاقا من تلك الاعمال التي كان لها صدى بالغ في مجال اللسانيات كأعمال اوستين و فيدغنشتين لأن ثمة علاقة بين الايتيفي و اللغوي يجب الكشف عنها لاعطاء الخطاب الفلسفي حرية أكثر.
* إن مشروع هابرماس بأسره مبني على فكرة الثقة في اللغة باعتبارها تواصلية في الاساس فقدرتنا على التواصل ذات بنية و قواعد اساسية لا توجد إلا في رحمها فالتجربة التواصلية نسق من القواعد التي تساعد على توليد و اخراج تعبيرات جديدة تعتبر كل منها عنصرا من عناصر اللغة و من هنا فان الذوات القادرة على استعمال هذه التعبيرات

تشارك طبيعيا في العملية التواصلية باعتبارها تفهم الخطاب في اللغة اذن تتشكل من خلال التفاعل بين الذوات.

و يمكن القول أن الحداثة مشروع لم يكتمل بعد فهابرماس لا يتحدث عن عقل ناجز جوهري مكتمل بقدر ما يتحدث عن امكانية او مخزون من العقلانية و بالتالي فالهدف هو اعادة تشكيل نظرية لغوية تواصلية تستند الى اجماع حقيقي بين افراد احرار بعيدا عن أي اكراه او سلطة قصرية.

ملحق:نبذة عن حياة يورغن هابرماس:

في 18 جويلية 1929 ولد "يورغن هابرماس Jurgen habermas في دسلدورف Duisseldof شمال الراين و سيتغاليا حاليا بألمانيا والده ايرنست هابرماس كان مديرا تنفيذيا لغرفة الصناعة و التجارة لقد تربى في اسرة بروتستانية درس في جاعات جوتنجن (1949-1951) و زيوريخ (1950-1951) و بون (1951-1955) و نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بون في 1954 مع اطروحته المعنونة "المطلق و التاريخ" حول التنافض ف فكر شلينغ كان من بين لجنة اطروحته "اريك وذاكير" و أوسكار بيكر في 1956م درس الفلسفة و علم الاجتماع تحت يدي المنظرين النقديين مثل ماكس هوركهايمر و ثيودور ادورنو في معهد البحث الاجتماع/مدرسة فرانكفورت لكن بسبب الخلاف بين الاثنين على اطروحته بالاضافة الى اعتقاده الخاص أن مدرسة فرانكفورت كانت قد أصبحت مشلولة بالشكوكية و الازدراء السياسي للثقافة الحديثة،أنهى دراسته في العلوم السياسة في جامعة ماربورج تحت يد الماركسي 'ولفجانج ابيندروث'. دراسته كانت قد عنونت 'التحولات البنيوية للأوضاع الاجتماعية' تساؤلات ضمن أصناف المجتمع البرجوازي في سنة 1961 م أصبح أستاذا استشنائي في جامعة بورج،في تلك الفترة كان تحركه غير عادي بالنسبة للمشهد الأكاديمي الألماني تسلم منصب مدير معهد ماكس بلانك في شيرنبيرج (قرب ميونخ) في 1971 م،و عمل هناك حتى 1983 م اي بعد سنتين من نشر رائعته 'نظرية الفعل التواصلي' بعد ذلك عاد هابرماس الى كرسيه في فرانكفورت و مديرا لمعهد البحث الاجتماعي منذ أن تقاعد من فرانكفورت في العام 1993 م استمر ينشر أعماله بشكل واسع النطاق. طرح خطابا حول تأهيل الدور العام للدين في السياق العلماني بخصوص تطور الفصل بين الكنيسة و الدولة من الحياد الى العلمانية الحادة.

تتلمذ على يديه العديد من الاساتذة المعروفين الآن من أبرزهم عالم الاجتماع السياسي كلوس آوف الفيلسوف الاجتماعي يوهان ارناسون المنظر الاجتماعي هانزجوس،الفيلسوف الامريكي : توماس مكارثي، الباحث الاجتماعي جيرمي شابيرو ، ورئيس الوزراء الصربي المغتال زوان ديندیك.

أهم اعمال هابرماس:

- التحولات البنيوية للاوضاع الاجتماعية (1962م)
- النظرية و الممارسة (1963م)
- منطق العلوم الاجتماعية (1967م)
- نحو مجتمع عقلاني (1967م)
- التكنولوجيا و العلم كايديولوجية (1968م).
- المعرفة و المصلحة (1968م).
- الهوية الاجتماعية (1974م)
- التواصل و تطور المجتمع (1976م).
- براجماتيات التفاعل الاجتماعي (1976 م).
- نظرية الفعل التواصلي (1981م).
- الوعي الاخلاقي و الفعل التواصلي (1989م).
- جوانب فلسفية –سياسية– (1983م).
- الخطاب الفلسفي للحداثة (1985م)
- المحافظية الجديدة (1985م).
- تفكير ما بعد الميتافيزيقا (1988م)
- التبرير و التطبيق (1991م)
- بين الحقائق و المعايير:مساهمات لنظرية جدل القانون و الديموقراطية (1992).
- براجماتيات التواصل (1992م).
- تضمين الآخرين (1996م).
- جمهورية برلين (1997م).
- العقلانية و الدين (1998 م).
- الحقيقة و التبرير (1998 م)
- مستقبل الطبيعة البشرية (2003م).
- أوروبا القديمة،اوروبا الجديدة ،اوروبا (2005م).
- الغرب المنقسم (2006م) –جدل العلمانية (2007 م).

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1) هابرماس يورعن:اتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة ،ترجمة:عمر مهيبل،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1، 2010م.

المراجع:

أ. الكتب

1) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: د.محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، 1999م، الكويت.
2) جون لانشراستن: القول من حيث هو فعل، النظرية أفعال الكلام، ترجمة: محمد يحياتن، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع،تيزي وزو، الجزائر، 2010م.
3) الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992.
4) حسن مصدق : يورغن هابرماس و مدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 2005م
5) حسن مصدق : يورغن هابرماس و مدرسة فرانكفورت النظرية النقدية التواصلية ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 2005م.
6) حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.
7) ستيفان هابر:هابرماس و السوسيولوجيا،تر:محمد حديدي،دار الامان،الرباط،ط1، 2012م.
8) شريفي نسيبة : فلسفة اخلاقيات الحوار عند هابر ماس جامعة سعيدة الجزائر.
9) علي عبود المحمداوي :الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات الى فلسفة التواصل .
10) فرانسوا زأرامينكو : المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش، مركز الانماء العربي، الرباط ، 1986م.

11) فيليب بلانشيه : التدوالية من اوستين الى غوفمان ، ترجمة : صابر حباشة ، ط1،دار الحوار للنشر و التوزيع،سوريا 2007م.
12) كارل أوتو آبل : التفكير مع هابرماس ضد هابرماس:ترجمة عمر مهيبل،منشورات الاختلاف،الجزائر وبيروت،ط1، 2005م.
13) محمد عبد السلام الامنب:اخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس،دار ورد الاردنية للنشر و التوزيع،عمان الاردن،ط1، 2013م.
14) مختار غريب: البيوإتيقا بين البيوتقنية و المبادئ الايتيفية ،ابن النديم للنشر و التوزيع،الجزائر،دار الروافد الثقافية ،ناشرون،لبنان،ط1، 2018م.
15) مختار غريب، البيوإتيقا البيوتقنية والمبادئ الإتيقية، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر، دار الروافد القافية ناشرون، لبنان، 2018.

ب.المعاجم و القواميس:

1) عبد الرحمان بدوي، الموسوعة العربية الفلسفية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1974م

ج. المجلات:

1) أ.خن جمال :الحوار و التواصل في اخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس،المركز الجامعي،غليزان،مجلة الرواق،العدد 3،جوان2015.

د. الرسائل الجامعية:

دكتوراه:

1) خن جمال:اسكالية الحداثة و الفعل الفلسفي في الفكر الغربي المعاسر،يرغان هابرماس نموذجا،اطروحة دكتوراه في الفلسفة،جامعة وهران-2-،2017/2016

ماجستير:

1) أحمد باحمد : الاخلاق التطبيقية عند يورغان هابرماس ،مذكرة ماجستير في الفلسفة ،جامعة تلمسان،الجزائر،2016/2015.

2) أودينة سليم، فلسفة التداوليات الصورية وأخلاقيات النقاش عند يورغن هابرماس، مذكرة ماجستير في الفلسفة، اشراف: لخضر مذبوح، جامعة منتوري، السنة الجامعية 2008م/ 2009م.

3) اودينة سليم:فلسفة التداوليات الصورية و اخلاقيات النقاش عند يورغن هابرماس ،مذكرة ماجستير في الفلسفة،جامعة منتوري ،قسنطينة،2008-2009.

هـ. المراجع الاجنبية:

1) Habermas j l'integration républicaine, die cuinbgiehing des Andern

2) Peter kumzmam etautres : Atlas de la philosophie tr fr de zoe housez et Stephan robillard generale fr pour le texte française paris 1993 .

الملخص:

تعالج هذه الاطروحة موضوع أخلاق المناقشة عند يورغان هابرماس و من خلال ما تم عرضه سابقا يمكن القول ان هابرماس في فلسفته الاخلاقية حاول ان يصوغ نظريته في الاخلاق من خلال مفهوم الفعل التواصلي و كان الغرض الاساسي من ذلك هو تحرير الفكر و ربط الفعل بالاخلاق حيث اصبحت الاخلاق التواصلية من المحاور الاساسية في فلسفته وفي هذه المحاولة يهدف الى اقامة اطار نظري نقدي لتكوين الارادة الحرة العاقلة في هذا الفعل الاخلاقي التواصلي جاعلا من اللغة وسيلته في ذلك و بهذا وضع هابرماس تصور جديد للاخلاق يرتكز على المناقشة بصفة اساسية و يعطي اهمية للحوار الذي يؤدي الى التفاهم بين الجماعات و بالتالي تكون اخلاق عملية تحارب الميتافيزيقا و تقوم على الحجة و البرهان

الكلمات المفتاحية : أخلاق المناقشة الفعل التواصلي، الحوار، التواصل ،الاجماع ،التفاهم ،التذاوتية.

Résumé :

Cette thèse traite de sujet de *l'ethique de la discussion chez Juegen Habermas* et à travers ce qui a été présenté précédemment on peut dire que Habermas dans sa philosophie moral a essayé de faire passer sa théorie de l'éthique par le concept d 'action communicative dans cette tentative. Il vise à établire un cadre théorique et critique pour la formation fr la volonté libre et rationnelle dans cet acte moral communicatif faisant du langage son moyen en cela.il combat la métaphysique et s'appuie sur l'argumentation et la preuve.

Les mots clés : l'éthique de la discussion, action communicative, l'argumentation.

الفـــهرس

فهرس الموضوعات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكر وتقدير	
02	إهداء	
03	قائمة المختصرات	
04	خطة البحث	
05	مقدمة	09-08
	الفصل الأول: مدخل تأسيسي وتاريخي	
07	المبحث الأول: ماهية أخلاق المناقشة	11
08	المطلب الأول: ماهية الأخلاق والاتيقا	12-11
09	المطلب الثاني: آبل وأخلاقيات المناقشة	15-13
10	المطلب الثالث: هابرماس وأخلاقيات المناقشة	18-16
11	المبحث الثاني: لمحة لتطور أخلاق المناقشة	18
12	المطلب الأول: أسس مدرسة فرانكفورت	20-18
13	المطلب الثاني: النظرية النقدية وفلسفة التواصل	22-21
14	المبحث الثالث: أهم مرجعيات هابرماس	22
15	المطلب الأول: بين هابرماس وأوستن	27-23
16	المطلب الثاني: بين هابرماس وسيرل	29-27
17	المطلب الثالث: بين هابرماس وغرايس	31-29
	الفصل الثاني: طبيعة اخلاق المناقشة عند هابرماس	
19	المبحث الأول: خصائص أخلاقيات المناقشة	35-33
20	المبحث الثاني: شروط وقواعد اتيقا النقاش	36

21	المطلب الأول: شروط تنسيق الفعل التواصلي	**40-36**
22	المطلب الثاني: قواعد اتيقا النقاش	**41-40**
23	المبحث الثالث: مميزات أخلاقيات المناقشة	**42**
24	المطلب الأول: الخاصية الدنطولوجية والخاصية المعرفية	**44-42**
25	المطلب الثاني: الخاصية الصورية والكونية	**45-44**
الفصل الثالث: النظرة المعاصرة لأخلاق المناقشة		
27	المبحث الأول: أهمية أخلاق المناقشة	**49-47**
28	المبحث الثاني: نقد وتقييم	**55-50**
29	خاتمة	**58-57**
30	ملحق نبذة عن حياة يورغن هابرماس	**60-59**
31	قائمة المصادر والمراجع	**64-62**
32	الملخص	**65**
30	فهرس الموضوعات	**68-67**